مهارات
Maharat

ORGANISATION INTERNATIONALE DE la francophonie

حرب 2026 في الفضاء العام:

سرديّات الإعلام حول إشكاليات الوطن

إعداد: د. جورج صدقة

آب 2026

تنشر مؤسسة مهارات هذا التقرير بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية

الإطار العام للتقرير

1- هدفيّة المشروع

عاش لبنان ابتداء من شهر تشرين الاول 2023 في حال حرب على حدوده الجنوبية، تخفّ وتعنف تبعا للتطورات الاقليمية والدولية الى أن توسّعت واجتاحت اسرائيل الجنوب وطال القصف مناطق لبنانية متعددة بما فيها العاصمة بيروت. وقد انعكست بشكل مباشر ورئيسي على وضع البلد الداخلي بالنظر لتداعياتها المباشرة على جميع اللبنانيين وعلى الوضع الاجتماعي والسياسي العام والمآسي التي تولّدت عنها. وقد انخرط حزب الله في هذه الحرب في مواجهة اسرائيل في حرب "إسناد غزّه" ابتداء من اوائل تشرين الاول 2023 في مرحلة أولى، ثم تطوّرت الى حرب مفتوحة بين اسرائيل وحزب الله شملت مناطق واسعة من لبنان. لكن قرار حزب الله "مقاومة" اسرائيل عاكس موقف الدولة اللبنانية التي كانت تعتبر لبنان غير معنيّ بهذه الحرب، كما عارضه قسم كبير من اللبنانيين واتّهموا حزب الله بالعمل لمصلحة أجندات خارجية.

ألهبت هذه الاحداث الوضع الداخلي الذي بات يعيش على وقع الحرب، وانقسم اللبنانيون حيالها. وقد احتلت المواقف وردود الفعل على الحرب الفضاء العام من وسائل اعلام ووسائل تواصل اجتماعي ومنصّات مختلفة لتواكب أحداثا بدت، بالنسبة لأهميتها وخطورتها، تقرّر مستقبل الوطن.

في ظلّ هذه التطورات الاستثنائية، نفّذت مؤسسة مهارات، بالتعاون مع المنظمة الدولية للفرنكوفونية، مشروع رصد تم إصدار خلاله سلسلة من تقارير «رصد السرديات»، تابعت الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام اللبناني.

3 أشهر من الرصد

نيسان- حزيران 2026

امتدت فترة الرصد من نيسان إلى حزيران 2026، و شهدت تصعيدًا كبيرًا في الحرب عقب اغتيال المرشد الأعلى الإيراني واندلاع حرب مفتوحة بين إسرائيل وحزب الله.

على مدى هذه الأشهر الثلاثة، تابع الرصد التغطية في الصحافة المكتوبة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب خطاب المؤثرين وقادة الرأي، مركّزًا على القضايا والأحداث التي استحوذت على اهتمام واسع عبر هذه القنوات. وهي أحداث تناولتها افتتاحيات الصحف، وأثارت مواقف أو ردود فعل من المسؤولين وقادة الرأي، وتحولت إلى ما يُعرف عادةً بـ«الترند» على وسائل التواصل الاجتماعي. وقد أتاح هذا الرصد لمؤسسة مهارات تحديد السرديات التي تشكّلت حول الحرب، وتحليل ما كشفته عن الانقسامات السياسية والاجتماعية والتصورات المتنافسة حول الوطن.
يجمع هذا التقرير الختامي نتائج جميع تقارير «رصد الاتجاهات» التي أُعدّت خلال فترة الرصد، ويقدّم خلاصةً لأبرز ما توصلت إليه.

2- أهمية الموضوع

تلعب وسائل الإعلام والتواصل أدوارا متعددة في توثيق الأحداث وعرض مواقف الافرقاء منها وحفظ الذاكرة الجماعية، وغيرها، يعود اليها الباحثون والمؤرّخون في استرجاعهم الاحداث التاريخية وبناء الاطار الاجتماعي العام لكل مرحلة. فالصحافي يكتب التاريخ اللحظوي، من وقائع ومشاهدات وتصريحات التي بدورها تشكّل مادة رئيسية لكتابة التاريخ العام. إنه من حافظي الذاكرة وموثّقي الاحداث. لكنها بالدرجة الاولى تعكس الواقع السياسي والاجتماعي في بلد ما وتبيّن اتجاهات الرأي العام بتفرّعاته وانقساماته ومواقف الاطراف الفاعلة في الحياة السياسية والاجتماعية.

انطلاقا من هذه المهام سعى التقرير الى مواكبة تغطيات الصحافة المكتوبة ووسائل التواصل للحرب خلال الأشهر الثلاثة المذكورة للإجابة على أسئلة تتناول هذا الدور: كيف غطّت الحرب؟ ماذا وثّقت حول هذه الحرب؟ بماذا اهتمت؟ كيف ترابطت التغطيات بين الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي وقادة الرأي؟ ما هي "الترانداد" أو القضايا التي أولتها هذه الوسائل أولوياتها وكيف عالجتها؟ أي ذاكرة لهذه الحرب تحفظ للأجيال المقبلة؟ على ماذا سيقع من سيسترجع معلومات ووقائع هذه الوسائط في السنوات القادمة؟ أي اهتمام تعطيه للمواطن الذي يعيش أهوال هذه الحرب؟ ما هي سرديّات الافرقاء وكيف بدت الحرب من زوايا الروايات المتعددة؟

3- سرديّات وسائل الإعلام والتواصل

الاستنتاجات التي توصّل اليها التقرير أظهرت أن وسائل الاعلام والاتصال بتغطياتها ومواقفها تعكس شرخا عموديا في المجتمع اللبناني. فهي تُبرز بشكل طاغ طرفين متقابلين، وسرديّتين متناقضتين، وكأن المجتمع بأكمله منضوٍ في حرب حيث لا طرف محايدا فيها، كما لا طرف فيها لا يعيش انخراطا مصيريا.
ولم تقتصر السرديّات على المواقف والآراء بل حملت خطابا يعكس الحقد، واستندت الى معجم كلامي يتميّز بالتخوين والاقصاء واستجرار العنف.

الآخر في هذه السرديّات، وهو الشريك في الوطن يبدو خصما، وفي بعض المرات عدوّا. إنه متّهم بخيانة الوطن، والتعامل مع عدوٍ خارجي، وهذه الاتهامات كافية للعمل على التخلّص منه، لا بل تقدّم تبريرا للعنف المنشود. لذلك يتكرّر تهديد الطرف الآخر بالمحاسبة الآتية وفي بعض المرات يحمل تهديدا بالتصفية الجسدية. إنها ذروة العنف الكلامي.

وتعكس السرديّات أيضا صراعا على الهوية وعلى مفاهيم مختلفة للوطن. انها سرديّات تحمل مشاريع سياسية لا يلتقي عليها الافرقاء، تراهن على النصر من خلال هزيمة الآخر وإسقاط طروحاته. حتى المؤسّسات الرسمية الضامنة للوحدة الوطنية كالسلطة التنفيذية والقضاء والأجهزة الامنية، هي الأخرى أيضا، تتوجّه لها الاتهامات بالخيانة والتبعية او بالسلبية والفشل.

في هذه التغطيات الإعلامية ومواقف الأطراف يغيب المواطن الذي يعاني من انعكاسات الحرب كالموت والتهجير والتشرد والفقر. إنه غالبا إعلام السياسيين الذين يحتكرون السرديّات ويحتكرون الفضاء العام. بينما هناك وراء كل عائلة تشرّدت وكل ضحيّة وقعت وكل بيت تهدّم سرديّة لا أحد يهتمّ بها. هو إعلام يؤرّخ للسياسيين وأنشطتهم وتصريحاتهم وللمشاريع السياسية المتناحرة، ولا يؤرّخ إلّا ما يصبّ في أهدافه السياسية. إنه غالبا إعلام مؤدلج يصبّ في هدفية مسبقة ولا يدوّن إلّا ما يذهب في اتجاهه، خصوصا في زمن الحرب حين تتراجع الحريّات العامة والخاصة وتصبح وسائل الاعلام إحدى ادوات المعركة. المبدأ هو أن الاعلام المؤدلج والموجّه انما يؤدّي الى "استعباد" الجمهور، بينما الاعلام المستقل هو الذي يحرّر الانسان من خلال تزويده بالوقائع المجرّدة التي تسمح له بتكوين رأي شخصي. لم تسعَ، لا الصحافة ولا وسائل التواصل بشكل عام، الى بناء رأي عام يحاسب ويسائل، بل سعت الى كسب الرأي العام الى جانبها في المعركة التي تخوضها الى جانب الأفرقاء المتصارعة.

لن ندخل في أسباب تمحوّر الصحافة في هذه الظروف فهي متعدّدة ، لكننا ننظر الى نتيجتها، وهذه النتيجة لا تقتصر على سرديّاتها لهذه الحرب، بل هي تمتدّ الى مآسي لبنان التي تتكرّر فيما هي لا تعمل على استذكار هذه المآسي، واستخراج الأمثولات للإستفادة منها أو كيفية تحاشي تكرار هذه المآسي.

لقد عملت كل سرديّة على ذاكرة إنتقائية خاصة بها، لم يعد الاهتمام بذاكرة جماعية وطنيّة توحّد، بل بذاكرة خاصة بكل فئة، مبنيّة على قياس أهدافها تغذّي من خلالها أحلام جمهورها ووعودها بالنصر والإنتقام من الآخر. لكن قد يكون هناك إيجابية لهذه السرديّات إذ أنّ من شأنها أن تبيّن للباحثين كيف تمّ شحن النفوس وسوقها في خيارات متطرّفة، والتعمية على قضايا وحقائق أساسية، وكيف تمّت شيطنة الآخر فيما هو الشريك في الوطن.

4- أي صورة عن الوطن؟

سرديّات وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في زمن الحرب، هي في الواقع سرديّات شعب تعكس واقعه السياسي والاجتماعي العام، تفتح ذاكرة الماضي، تنقل معاناة الحاضر وصراعاته، تطرح أسئلة عن المستقبل وتبيّن حجم الهوّة الحاصلة بين مكوّناته الاجتماعية وتعرض إشكالية مستقبل الكيان الذي يجمعهم.

يتبنّى الخطاب السائد تشكيكا بمؤسّسات الدولة لناحية السلطات الرئيسية بما فيها القضاء والأمن، يحمل فائضا من الانقسام العمودي بين الأطراف الداخلية مع فائض من خطاب التخوين والاتهامات المتبادلة، ويصل في بعض المرات الى التهديد بالدم حين يصبح الآخر داخل الوطن بمثابة عدو، وهذا يقود الى التساؤل عن مستقبل النظام السياسي في ذروة الانقسام والاختلاف حول المفاهيم الرئيسية للوطن والعيش معا والسلم الاجتماعي.

في هذا المشهد تبدو وسائل الاعلام ووسائل التواصل أداة الصراع بامتياز، فهي امتداد لمواقف الأفرقاء تتسابق لاحتلال مساحات الفضاء العام، فتصبح منابر صدامية مع إبراز الحجج والمواقف الداعمة لخطّها، فيما تتراجع الأصوات المعتدلة التي تبدو مواقفها باهتة ولا تستقطب ما يكفي من الجمهور كي تُفتح لها المنابر. لا بل فإن الخطاب السلمي يصبح موضع اتهام بالإستسلام أو بالسلبية. حتى الصحافة المكتوبة، وهي الوسيلة الإعلامية "الأكثر رقيا"، بالنظر الى المساحة الزمنية التي تفصلها عن الحدث، على عكس وسائل التواصل الأخرى المرتبطة بالآنية، سارت بالإصطفاف الملتزم وغالبا ما ذهبت سرديّاتها في اتجاه يشجّع الشرخ القائم في غياب خطاب تصالحي للتقريب بين الأطراف، فيما تحوّلت المنصّات الاعلامية الى صدى للمواقف الصدامية، حتى الرصينة منها. أمّا "الجيوش الالكترونية" والكثير من المواقع الالكترونية "الشعبية" فقد حملت خطابا بلغ أقصى درجات الشتم والإستهزاء والإقصاء والعنف، يجرّ وراءه آلاف مواقف التأييد و"اللايكات".

لم يعد الموضوع المطروح فقط الحرب ومآسيها والفاعلين فيها، إنما يشمل كامل البنية الاجتماعية للوطن لناحية المفاهيم التي يدافع عنها كل طرف، كالنظرة الى العدو، الى مفاهيم السيادة والاستقلال، الى الأولويات الاجتماعية، وربما الأخطر النظرة التي سادت الى الآخر، وهو الشريك في الوطن والذي تحوّل الى خصم وفي بعض المرات الى عدو باتت بعض السرديّات تبرّر التخلّص منه بحجة انقاذ الوطن.
إنها تغطيات ومواقف صدامية لا قواسم مشتركة بين رؤيتها للواقع وللمستقبل، وتغيب عنها مقاربات توافقية. بات الرهان على الميدان من الجهتين، وكل يقدّم مقاربة يعتبر أنها الصحيحة ويتّهم الآخر بالضلال وخيانة الوطن. المقاربات الوسطية بين الاثنين باتت هامشية كما بات أنصارها قلّة.

مواضيع السرديات

من أبرز المواضيع التي شكلت سرديّات هذه المرحلة وتمّ رصدها خلال فترة الرصد:

أولا- صورة الدولة

1- التشكيك بشرعية السلطة

2- القضاء الغائب

3- "تبعية" المؤسسات الأمنية

ثانيا: مستقبل الوطن

1- الخوف من الآخر

2- الصراع على الهويّة

3- صراع السرديّات وكتابة التاريخ

ثالثا: الحرب في التغطيات الإعلامية

1- خطاب التخوين والعنف

2- انخراط وسائل الاعلام بالحرب وحدود الحرية والمسؤولية

3- غياب الإعلام العام وإعلام المواطن

أولًا: صورة الدولة

تقوم الدولة على بنية سياسية تتشكل حولها مؤسسات دستورية تضمن حقوق الجماعات والافراد وتحافظ على الامن وترعى شؤون المواطنين. ومن أبرز هذه المؤسسات القضاء والقوى الأمنية التي تشرف عليها السلطات الرسمية والتي تضمن الأمن والإستقرار.

غير أنّ مؤسسات الدولة الأساسية هذه من قضاء وقوى أمنية وسلطات رسمية تتعرّض لتشكيك واسع ولانتقادات بنيوية الأمر الذي ينال من صورتها ويزعزع دورها، فتبدو صورة الدولة اللبنانية هشّة وركيكة لا توحي بالثقة لا في الداخل ولا في الخارج.

1- التشكيك بشرعية السلطة

تعرضت السلطات الرسمية لحملة تشكيك على خلفية مواقفها من الحرب الدائرة في الجنوب بالنظر الى عدم انخراطها في الحرب في مرحلة اولى، ثم مطالبتها حزب الله بتسليم سلاحه في مرحلة ثانية. فكان تيار حزب الله يتهمها بالتواطؤ مع العدوّ فيما خصومه يأخذون عليها التردد وعدم إمساكها بقرار السلم والحرب وترك حزب الله يجرّ البلد الى الحرب بدلا من العمل على مواجهته.

وسائل الإعلام المقرّبة من حزب الله طعنت في مرحلة أولى بشرعية السلطة المتمثلة برئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام الأمر الذي يستتبعه التشكيك بشرعية القرارات المتّخذة من جانب هذه السلطة: "... إنّ طبيعة تشكيل الحكومة لم تقم على توازنٍ يعكس الشرعية الشعبية في لبنان... ومن هذا المنطلق، تبدو «خبرية الشرعية» ليس لها أي معنى، خصوصاً في حالتي عون وسلام. بل أكثر من ذلك، فإنّ الممارسات التي صدرت عنهما منذ تولّيهما مَهامهما، تفتح الباب واسعاً أمام إعادة طرح مسألة مشروعيتهما الدستورية والشعبية والسياسية في هذه اللحظة" [1].

وتتهم جريدة الأخبار الموالية للحزب قوى كبرى بإيصال عون وسلام الى سدة المسؤولية وتنزع عنهما أيّ صفة تمثيلية باعتبارهما "غرباء عن البلد وعن ناسه...وأنّ وصولهما إلى رئاستَي الجمهورية والحكومة جاء نتيجة قرار وضغط وسيناريو صاغته الولايات المتحدة بالتعاون مع السعودية، مع دور ثانوي لفرنسا وأطراف خارجية أخرى. ...أنّهما يفتقدان تماماً إلى أي تمثيل سياسي أو شعبي، وهو أمر مهم في لبنان. فالجميع يعرف أنّ الخارج لطالما تدخّل في اختيار رؤساء الجمهورية والحكومات، وحتى كبار الموظفين، لكن هذا التدخّل كان يأخذ عادة في الاعتبار التوازنات الداخلية، وكان معظم الذين وقع عليهم الاختيار يمتلكون حيثية سياسية أو شعبية أو طائفية فعلية. أما الذين أُسقطوا بالمظلّة السياسية، كما في حال عون وسلام، فقد انتهى الأمر بهم يواجهون العزلة في منازل نما العشب على أدراجها..."[2]

1-جريدة الاخبار، 16 نيسان 2026
2-ابراهيم الامين، جريدة الاخبار، "لا تسألوا عن عقل جوزيف عون؟" الإثنين 18 أيار 2026

ثم ينتقل الهجوم على رئيس الجمهورية الى التجريح الشخصي: "...بالنسبة إلى كثيرين ممن عرفوا عون عندما كان قائداً للجيش، أو تعرّفوا إليه بعد وصوله إلى رئاسة الجمهورية، تبدو الصورة واضحة لجهة ضحالته الفكرية والسياسية وحتى المعرفية بأبسط الأمور، وأنه ليس سوى ضابط عسكري من ذلك الصنف الذي يجيد إصدار الأوامر وينتظر نتائج سريعة ومباشرة. وعندما ارتدى بذلة رئيس الجمهورية، كان قد التزم أمام واشنطن والرياض، بكل ما طُلب منه مقابل دعمه للوصول إلى الرئاسة". [3]

كما ظهرت "هشتاغات" كثيرة في هذا الاتجاه كمثل "جوزف عون لا يمثلني". كذلك ظهرت في الشوارع صور لرئيس الحكومة نواف سلام، منها ما يحمل شعار "العميل الخائن".
وتوسّعت دائرة الاتهام من الرئيسين الى السلطة اللبنانية بشكل عام، فاتهمت الجريدة السلطة ب«التآمر» من خلال "تبنّي سرديّة أميركية - إسرائيلية تدّعي تحقيق النصر، وتختزل ما تبقّى من حزب الله ببعض القدرات التي ستتكفّل إسرائيل بإنهائها... ذهبت (السلطة) عملياً إلى مساعدة العدو في تحقيق ما عجز عنه بالقوة العسكرية، من خلال قرار خبيث باعتبار العاصمة وكأنها كيان منفصل عن سائر البلاد، وفرض إجراءات استثنائية فيها لا عنوان لها سوى النيل من المقاومين، بالذريعة الممجوجة إياها: "بسط سلطة الدولة".[4]

باتت السلطة اللبنانية في نظر الصحيفة تمثّل "الاحتلال الأميركي" وتعمل لصالح اسرائيل. وتحت عنوان: " سلطة الاحتلال الأميركي تبرّر مجازر العدو": "... بلغ هذا المسار التآمري ذروة خطيرة، مع تقديم السلطة هديّة إضافية للاحتلال، الذي لم يُخفِ قادته سرورهم لما سُمّي «مبادرة اعتبار بيروت منزوعة السلاح». [5]

كذلك كتبت ميسم رزق في الاخبار مقالا تحت عنوان: "سلطة الاحتلال: حاضرة في الصورة... غائبة عن القرار"، (وهي تعني السلطة اللبنانية). وتصدّر المقال صور لمتظاهرين يحملون يافطات كتب عليها: "إسرائيل أساس بلاء هذا الوطن وليس المقاومة". ويافطة ثانية فيها صورة الرئيسين عون وسلام كُتب تحتها: "شركاء العدوان والدمّ مع العدوّ".

هذه المواقف من جانب حزب الله واجهتها مواقف مضادة مؤيدة لرئيس الجمهورية أشادت بمواقف الرئيس على أنها تاريخية وتجسّد السيادة الوطنية وتعِد باستعادة الدولة قرارها الذاتي وتحررها من الوصايات الأجنبية. كما شددت على ضرورة الإسراع في نزع سلاح حزب الله كي يسير لبنان على طريق السلام. ورافقتها "هشتاغات"مؤيدة للرئيس عون كمثل "رئيس الإنقاذ"، وأخرى مؤيدة للرئيس سلام كمثل "كلنا معك، كلنا للبنان".

3-ابراهيم الامين. جريدة الاخبار. "لا تسألوا عن عقل جوزيف عون؟" الإثنين 18 أيار 2026
4-جريدة الاخبار. 10 نيسان 2026.
5-العدد السابق

2- القضاء الغائب

يعاني القضاء اللبناني من صورة مضطربة في ذهن المواطنين بسبب الإتهامات التي توجّه اليه غالبا كمثل خضوعه للسلطة السياسية، وغياب دور فاعل له في حدثين كبيرين ضربا الكيان اللبناني ،الأول هو انفجار مرفأ بيروت عام 2020 الذي دمّر المرفأ وقسما من العاصمة، والثاني هو الأزمة المالية التي ضربت لبنان ابتداء من العام 2019 فأفقدت اللبنانيين مدخراتهم وأفلست الدولة التي توقفت عن دفع ديونها.

وجاء مشروع العفو العام الذي درسته اللجان النيابية بمثابة طعنة جديدة للقضاء الذي بدا غائبا ومهمّشا عن موضوع يطاله هو بالدرجة الأولى. وقد أُطلقت مواقف اتهامية خطيرة بحقّ القضاء في هذه المناسبة فيما لم تصدر من جانب السلطات القضائية أو السلطات الحكومية أيّ ردّ عليها. ومن هذه الاتهامات الحديث عن أحكام قضائية استندت الى "تلفيق تهم" لتوقيف البعض، واتهام القضاء العسكري بأنه "منحاز وظالم" [6]، وأيضا التشكيك بقاضي المحكمة العسكرية وأحكامه السابقة.[7]

وبدا اقتراح العفو العام وكأنه نوع من التقاسم السياسي الطائفي على خلفية شعبوية لكسب رضى الشارع بعد أن تحوّل الاقتراح الى منبريّة يسعى من خلالها المطالبون به الى انتزاع "نصر" لطائفتهم، وذلك على حساب القضاء الذي بدا مهمّشا أو غائبا، وعلى حساب القوانين النافذة التي يتمّ تخطّيها، ما يتيح لمجرمين الإفلات من العقاب. كما طرحت الأسباب الموجبة للاقتراح علامات استفهام عن آليات التعاطي مع المجرمين والموقوفين سواء لناحية وضع السجون وسواء لناحية توقيف أشخاص لسنوات من دون محاكمة، وهذا يتعارض مع أبسط مبادئ إدارة الشأن العام والتعاطي مع القضايا القضائية والإنسانية.

وقد اتهم مفتي راشيا الشيخ وفيق حجازي القضاء العسكري بأنه "منحاز و ظالم"، وأنه في "ظل نظام أمني تمّ تلفيق تهم بحقّ أشخاص وفبركة ملفات لهم ليتمّ أعتقالهم، وقد ثبت بالدليل الواضح أنهم أبرياء لكن البعض لا يزال يصوّر العكس. ثم لو كان القانون مطبقا والعدالة متحققة لكان من في السجن هو السجّان..."."[8]

6- مفتي راشيا الشيخ وفيق حجازي، اللواء.. "خطباء الجمعة ثمّنوا مواقف المفتي دربان بإقرار قانون العفو العام". 9 أيار 2026
7- نداء الوطن. صالح المشنوق."عفو عن جريمة لم ترتكب أصلا". 12 أيار
8-اللواء.. "خطباء الجمعة ثمّنوا مواقف المفتي دربان بإقرار قانون العفو العام". 9 أيار 2026

"...أما في المحاكمة، فهناك الفضيحة الكبرى. قاد المحاكمة عميد يدعى منير شحادة، والذي إن استمع أي مواطن إلى آراء العميد المتقاعد على شاشات التلفزة اللبنانية يمكنه أوتوماتيكيًا ليس فقط نسف المحاكمة برمتها، بل إعادتها إلى نقطة الصفر، بشكل يكون فيه هو الذي يُحاكم إلى جانب الأسير (الشيخ أحمد الأسير). طبعًا المحاكمة لم تحقّق مع أي فرد من "حزب الله"، من الذين شاركوا بالصوت والصورة في معارك عبرا، حتى باعتبارهم شهود عيان على الحدث... إن هذا (العفو) حق وليس عفوًا ، لأن تلك الجريمة (كما رويت وحوكمت) لم تُرتكب أصلا".[9]

لذلك بدا "ما يُطرح، لا يبدو مجرّد معالجة إنسانية لاكتظاظ السجون أو تأخُّر المحاكمات، بل يُثير مخاوف جدّية من تحوّل العفو إلى أداة سياسية، لتكريس الإفلات من العقاب، والتعدّي على مبدأ فصل السلطات تجاوزاً للسلطة القضائية، وإنكاراً لحقوق الضحايا....وإنّ أخطر ما قد ينتجه هذا القانون هو ضرب ثقة اللبنانيّين بالمستقبل. فالضحيّة التي انتظرت سنوات حكماً قضائياً، أو عائلة العسكري أو المدني الذي قُتل أو خُطف أو تعرّض للإعتداء، أو تجار المخدّرات الذين دمّروا عائلات، ستشعر أنّ العدالة أُلغيت بقرار سياسي...إذا تحوّل العفو من استثناء دستوري محدود ومقيّد إلى أداة دورية لمحو الجرائم وتعطيل المحاسبة. ففي الدول التي تسقط فيها هيبة العدالة، يتحوَّل العفو فيها إلى بوابة لتكرار العنف والانهيار". [10]

"يزداد الأمر تعقيداً مع قصور المرفق القضائي في لبنان، حيث لم يعد خافياً حجم التأخير في الجلسات، وتعطل المحاكمات، وتراكم الملفات، والتنقل المستمر للقضايا بين القضاة، وغياب الحسم القضائي. وهذه الأزمة ليست تقنية فقط، بل سياسية ومؤسساتية أيضاً، تراكمت بفعل التدخلات السياسية وترسّبات المراحل السابقة، ...فإن المشكلة لا تكمن فقط في وجود موقوفين ومساجين، بل في تنامي الشعور بأن العدالة ليست واحدة. وهذا الشعور، عندما يتراكم، يصبح أخطر من النصوص نفسها لأنه يخلق فجوة عميقة بين المواطن والدولة. فالمواطن الذي يفقد ثقته بالقضاء يفقد معها ثقته بفكرة الدولة ذاتها".[11]

الاتهامات الموجّهة الى القضاء، كانحياز القضاء العسكري، وضعف القضاء المدني، هي اتهامات تتكرر ومن شأنها أن تضعف هيبة السلطة ودورها في إدارة الشأن العام. وهي تتردد من دون أيّ ردّة فعل من جانب السلطة أو القضاء للدفاع عن هذه المؤسسة التي تشكل ركنا أساسيا في بناء الدولة.

9- نداء الوطن، صالح المشنوق،"عفو عن جريمة لم ترتكب أصلا". 12 أيار 2026
10- الجمهورية، البروفسور طوني عطالله، "العفو العام في زمن استعادة الدولة: تشريع للإفلات من العقاب أم عدالة استثنائية؟" 11 أيار 2026
11- https://shorturl.at/v408m

3- التشكيك بالمؤسسات الأمنية

تلعب الأجهزة الأمنية دورا رئيسيا في الحفاظ على الأمن الداخلي وعلى الاستقرار العام ويُفترض بها أن توحي بالثقة لجميع المواطنين. غير أن حادثة بسيطة بحجم استدعاء صاحب مولد كهربائي في محلّة ساقية الجنزير في بيروت نالت من صورة هذه الأجهزة وتحوّلت الى قضية وطنية والى قضية رأي عام، وحملت معها كيلا واسعا من الاتهامات بحقّ القوى الأمنية ودورها وبنيتها وكيفية تشكّلها.
"لم تكن حادثة ساقية الجنزير في بيروت مجرد إشكال محلّي على تسعيرة مولّدات الكهرباء بل كانت لحظة كاشفة تعرّت فيها بنية الدولة اللبنانية أمام ذاتها. ظاهرها نزاع خدماتي بين الأهالي وجهاز أمني وباطنها أزمة أعمق بكثير... ما جرى يعيد طرح سؤال جوهري هو: ما هو الدور الحقيقي لكل جهاز أمني؟"، كما كتب سمير عاكوم في جريدة اللواء. [12]

ويورد المقال سيلا من الاتهامات بحقّ الأجهزة الأمنية: "عندما يصبح الوصول إلى الرتب العليا خاضعاً للمحاصصة لا للكفاءة تفقد المؤسسة روحها. تُروى قصص عن تعيينات في مناصب حسّاسة لضباط لم يتابعوا حتى دورات الأركان فيما يُقصى أصحاب الكفاءة. ... حين تغيب القوانين التطبيقية تصبح الأجهزة عرضة للتسييس. وهذا ما يظهر في تنفيذ قرارات وانتقاء أخرى والامتناع عن تطبيق قرارات السلطة التنفيذية بل وتكريم من يخالفها... هذا الشعور لا يبقى قانونياً بل يتحوّل إلى احتقان اجتماعي وطائفي أي قنبلة موقوتة تهدّد ما تبقّى من وحدة الدولة عند أول شرارة كشرارة ساقية الجنزير. فالأمن الذي لا يكون عادلاً لا يكون مستقراً.... يجب ألا تُقرأ حادثة ساقية الجنزير كإشكال عابر بل كإنذار..."

هذه الاتهامات الخطيرة بحقّ المؤسسات الامنية، كما تلك بحق القضاء، لم يتمّ الردّ عليها كما لم يتمّ نفيها من جانب السلطات المعنيّة. وكادت هذه الحادثة، على بساطتها، أن تشعل الشارع وارتبطت بها "كرامة طائفة وكرامة بيروت". هذا يبيّن، فضلا عن هشاشة الثقة بالمؤسسات العامة، مدى التوتّر الحاصل في الشارع ومدى سهولة الشحن الطائفي، الأمر الذي يمكن ان يؤدّي الى مخاطر كبيرة.
كما يتبيّن ان ذاكرة الحرب حاضرة دوما وان أي حدث ولو بسيط يعيد الافرقاء الى هذه الذاكرة ويعيد احياء أشباح الماضي. وقد يسعى البعض الى شرح الحادثة من زاوية قانونية، لكن في الواقع عندما يصبح السلم الأهلي مهددا يصبح البعد القانوني ثانويا، لاسيما وان القانون يفترض ان يّطبق على الجميع لا ان يشعر بعض الافرقاء انهم خاضعون للقانون فيما غيرهم يبقى خارج المساءلة القانونية.

12- د. سمير حسن عاكوم." لماذا يتطلّب تحقيق أمن بيروت وسيادة لبنان إقرار قوانين تطبيقية لتوضيح تخصّصية الأجهزة الأمنية والعسكرية؟. اللواء 27 نيسان 2026.

ثانيًا: مستقبل الوطن

يوما عن يوم أدّت الحرب الدائرة والمواقف منها الى تعميق الشرخ الداخلي بين مؤيّدي حزب الله على اعتباره مقاومة تتصدّى للعدو الإسرائيلي وبين من يعتبره مسؤولا عن هذه الحرب بجرّه إسرائيل الى احتلال أجزاء من لبنان . فريق حزب الله يعتبر نفسه "الفريق الوطني" الذي يتصدّى للعدو ويقدّم الدماء والتضحيات الكبيرة، ويرى في الفريق الآخر تبعيّة للعدو واستسلاما يطيح بالوطن والمؤسسات. في المقابل أخصام حزب الله يرون أنه بات فصيلا إيرانيا يعمل لصالح قوى خارجية ويضحّي بالوطن وبشبابه وبالإستقرار العام في حرب تصبّ في مصلحة ايران. بدا الطرفان على تضاد تام لا شيء يجمع بينهما. فلكل طرف قضيته ورؤيته ومشروعه السياسي.

الإعلام الموالي لحزب الله استمرّ في انتقاد حكومة الرئيس نواف سلام التي نزعت صفة "المقاومة" عن الحزب واعتبرته خارجا على الشرعية، فيما هو راح يصفها ب "حكومة فيشي"(في مقارنة مع حكومة فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية التي كانت خاضعة ل المانيا النازية التي تحتل فرنسا)، كما يصف بعض معارضيه بأنهم يشكلون "صهيونية لبنانية". والاتهمان يحملان أبعادا خطيرة ويؤججان الصراع الداخلي. وقد برزت مواقف كثيرة من معارضي الحزب ترى صعوبة في التعايش معه وتشكك في استمرار لبنان بشكله الحالي او بنظامه الحالي.

وباتت تتردد تعابير عن طلاق على مستوى الوطن وعن افتراق قد يؤدي الى حرب داخلية جديدة. وبات الطرفان يطرحان موضوع اليوم التالي بعد نهاية الحرب مع اسرائيل، كما يطرحها أيضا العديد من الإعلاميين والمفكرين بالنظر الى الهوّة الفاصلة بين المشروعين.

لذا تكرّر السؤال: الى أين يتجه لبنان، وكيف يكون اليوم التالي بعد الحرب؟

1- الخوف من الآخر

اعتمد الخطاب الإعلامي للأفرقاء على تسويق عامل الخوف لترويج طروحاتهم لاسيما التخويف من الآخر على أنه يشكل خطرا مباشرا الأمر الذي يستوجب التصدّي له ولمشاريعه. فخطاب التخويف يؤدّي خدمات عدة للأطراف المتصارعة، فهو يساهم في حشد المؤيدين ورصّ الصفوف وتبرير الخطاب العدائي وشرعنة ردّات الفعل العنفية. لكنه أيضا خطاب يحمل انعكاسات كبرى بحيث يصبح اللقاء مع الآخر صعبا وربما مستحيلا بكونه مصدر خطر، ويرسّخ فكرة أن الآخر هو مرادف للعدوّ يجب التصدّي له، كمثل وصف حزب الله الطرف الاخر ب"الصهيوني" ما يضعه في مصاف العدو، لاسيما وأن حزب الله بات يرى أعداء في الداخل يتآمرون عليه. كذلك فان أخصام حزب الله يرون فيه خطرا يضاهي خطر العدو الخارجي ويشكل تهديدا للتعايش وبناء العيش معا ويحمل مشروعا يتناقض مع مفهوم الدولة اللبنانية وقيم المجتمع اللبناني. وذهب بعض أطراف الداخل الى وصم حزب الله بالإرهاب.

خطاب التخويف المتكرر وجد ترجمته الميدانية في المواقف من مركز إيواء للمهجرين في منطقة الكرنتينا على مدخل بيروت الشمالي حين قررت "وحدة إدارة مخاطر الكوارث" استحداث هذا المركز لاستقبال مهجرين من الجنوب ذات الغالبية الشيعية المحسوبة على بيئة حزب الله. وقد قامت حملة معارضة قوية في وجه المشروع اتخذت بعدا وطنيا. وليس من المبالغة القول أن غالبية الخطاب المعارض حمل أجواء الحرب الاهلية.

جريدة نداء الوطن عنونت في أعلى صفحتها الأولى: "مخيم الكرنتينا... غطاء لإطباق القبضة على بيروت" [13]. وجاء فيها: "هل يتّجه الحزب نحو إعادة فرض سيطرته في الداخل لتعويض أي خسارة خارجية؟ وما خطورة إنشاء مخيم للنازحين في الكرنتينا على مقربة من مرفأ بيروت؟ الربط بين الحدثين ليس افتراضا سياسيا بل قراءة واقعية لمسار يتشكل تدريجا وقد يحمل في طياته مخاطر جدية على العاصمة والدولة... والتخوّف كبير من أن يُستخدم الايواء كمدخل غير مباشر لتطويق بيروت من خاصرتها البحرية وقطع التواصل لاحقا مع المتن وكسروان بشكل أساسي اذا تطورت الأوضاع داخليا...".
شارك في الحملة على المشروع نواب وسياسيون وإعلاميون ومواطنون أعلنوا رفضهم فتح هذا المركز معربين عن تخوفهم من استقبال لاجئين فيه معتبرين أنّ وجودهم يهدد أمن المنطقة مستحضرين مشاهد من الحرب الاهلية . [14]

وإن كان هذا المشروع أكّد على وجود شرخ وطني بين مكوّنات الوطن، لكنه أيضا أظهر ضعف الثقة بالسلطة السياسية الراعية للمشروع. كثيرون استحضروا الحرب الاهلية عام 1975 وتذكروا المعارك التي دارت حول المخيمات الفلسطينية في الكرنتينا وتلّ الزعتر. وهذه ترجمة للخوف من الآخر ومن التعايش معه وعدم الثقة به ونفي لوجود سلطة سياسية ضامنة للسلم الاهلي.

13- - الاثنين 23 اذار 2026
14- - مي شدياق: "...إن "اشادة مركز إيواء للنازحين قرب مرفأ بيروت بقرار اعتباطي لن يمر. الذاكرة لم تمح بعد ما عانيناه في ال 75 من قنص وقطع طريق عند الكرنتينا! لا يمكن خلق اوزاعي جديد عند المرفأ يطوّق بيروت من الشمال كما حال طريق المطار التي وضعوا اليد عليها بحجة النزوح ثم منعوا الرئيس الحريري من إزالة التعديات عليها!..."

ومن عناصر التخويف المستخدمة في الخطاب حيال هذا الموضوع:

- استذكار الحرب الاهلية
- استذكار تحوّل المخيمات الى خطوط تماس
- تهديد وتهويل
- تصوير مؤامرة لتطويق المنطقة المسيحية
- اعتبار المشروع يخلق بؤرة أمنية جديدة

هذا النوع من الخطاب يؤدّي الى تعميق الشرخ بين مكوّنات الوطن، ويؤكد فقدان الثقة بالآخر الذي بات مصدر خوف وقلق. وهكذا تحوّلت صورة الوطن الى مجموعات تخاف من بعضها، وباتت صورة السلطة باهتة غير القادرة على ان توحي بالثقة للمواطنين ولا بقدرتها على حمايتهم وضمان أمنهم. كما ظهر بوضوح أن ذاكرة الحرب حاضرة دوما في أذهان المجتمع اللبناني.

هذه الأجواء المشحونة جعلت أن السلطة تتراجع عن المشروع، إذ أصدرت "وحدة إدارة مخاطر الكوارث" في رئاسة مجلس الوزراء التوضيح التالي: ""خلافا للأخبار المتداولة تؤكّد وحدة إدارة مخاطر الكوارث في رئاسة مجلس الوزراء أن كلّ ما يشاع حول الموقع الذي يتمّ تجهيزه في الكرنتينا عار من الصحة. توضّح الوحدة أن هذا الموقع يتمّ تجهيزه كإجراء إحتياطي وليس للإستخدام الفوري علما أن وجهة استعماله لم تحدد بعد...".

2- الصراع على معنى الوطن وعلى هويّته

عكست الحرب وسرديّاتها ومواقف الأفرقاء اختلاف الرؤية حول الكيان ومفهوم الوطن والتطلع الى المستقبل، فكل طرف يحمل مشروعه السياسي المختلف عن الآخر ولا يرى أي امكانية التقاء مع مشروع الآخر، الى حد اعتبار الخلاف مع الآخر في داخل الوطن أخطر من الصراع مع العدو الخارجي.
تكثر المقالات والمواقف التي راحت تشكك بقدرة لبنان على الإستمرار بشكله الحالي بالنظر الى الانقسام الداخلي الكبير الحاصل. وباتت تتردد خيارات أخرى لنظام سياسي جديد، كما تتردد أسئلة حول قدرة الشعب اللبناني على إعادة بناء وطن موحّد بالنظر الى كل العوائق والمشاكل التي تعترضه. هذه الطروحات تزيد من قلق اللبنانيين وخوفهم من يوم غد وما قد يحمله لهم.

كتب كريم حداد تحت عنوان: "لبنان في عين العاصفة: السيادة بين الاخضاع والمقاومة": "...في لحظات التحوّل الكبرى، لا تعود الكلمات مجرد توصيف للواقع، بل تصبح جزءاً من المعركة ذاتها. نحن لا نعيش اليوم في لبنان حالة التباس عابر، ولا نقف أمام أزمة سياسية تقليدية يمكن احتواؤها بتسوية أو تدوير زوايا، بل أمام مشهد يتكثف فيه الصراع الى حدّه الأقصى: صراع على معنى البلد نفسه، وعلى موقعه، وعلى مستقبله... لم يعد السؤال: هل هناك عدوان؟ بل كيف نقرأ هذا العدوان؟ وهل نمتلك الجرأة لنسمّي الأشياء باسمائها؟ ...إن ما يراد للبنان ليس مجرد إخضاع عسكري ، بل إعادة تشكيل شاملة لدوره ووظيفته في المنطقة. وفي قلب هذا المشهد، يبرز الانقسام الداخلي بوصفه أخطر من أي تهديد خارجي". [15]

وتحت عنوان: "حان أوان التفكير بلبنان آخر" كتب علي حماده: "...لا يشعر المواطنون بأن الدولة أو الأجهزة الأمنية والعسكرية تتصرّف بصرامة كافية لصدّ الاستفزازات ولنشر الطمأنينة في أحياء العاصمة وشوارعها. إن هذا الواقع يمثل ثقلا كبيرا في البلاد. وسوف يرخي بظلاله على نظرة ملايين اللبنانيين من المكوّنات الأخرى الرافضة لكل ما يمثله الحزب المذكور (حزب الله)، من سياسة، وأمن، وثقافة، ونمط عيش. فبعد الحرب سوف يبدأ نقاش جدّي وعميق حول مصير العيش معا تحت سقف واحد. فمشروع "حزب الله" الذي نتوقّع أنه سيبقى قائما ونشطا بعد الحرب يجب أن يوضع على مشرحة المشروع الوطني ومستقبل لبنان. ووحدة لبنان ضمن الصيغة الحالية يجب أن توضع على الطاولة لنقاش هادئ على قاعدة أنه لم يعد بالإمكان التعايش مع هذا المشروع الخطر على كل اللبنانيين، ولا حتى مع صيغة ملطّفة منه (...) حان أوان التفكير بلبنان آخر".[16]

وذهب البعض أبعد من هذا الى مستوى التشكيك بوحدة اللبنانيين منذ نشوء الكيان. فكتب د. قصي الحسين تحت عنوان "جمعت بيننا الجريمة": " لا نحتاج الى براهين كثيرة، ولا تعوزنا الشواهد والأدلة، على ان اللبنايين ، تفرّقوا منذ أول عهدهم بالاستقلال، وربما لا نغالي كثيرا إذا ما قلنا: انهم كانوا لكذلك منذ الحكم العثماني، وطيلة الانتداب الفرنسي. فما شكّلوا في يوم من الأيام أمّة واحدة ولا كانوا شعبا واحدا، حتى ولو كانوا من دين واحد أو من طائفة واحدة..."[17]

15 - "لبنان في عين العاصفة: السيادة بين الاخضاع والمقاومة". جريدة الاخبار. السبت 28 آذار 2026
16- جريدة النهار، 2 نيسان 2026
17- جريدة اللواء، 2 نيسان 2026.

آخرون ذهبوا الى حدّ إعلان وفاة لبنان بشكله الحالي معتبرين أن ما يحدث هو ترجمة لفشل هذا الكيان. تحت عنوان "لبنان بين الأيديولوجيا...فشل الدولة وخيار الفدرالية"، كتب العميد الركن المتقاعد طوني ابي سمرا: "يقف لبنان اليوم امام لحظة تاريخية حاسمة، تتجاوز كونها أزمة سياسية عابرة لتعدو أزمة وجودية بكل ما للكلمة من معنى. لم يعد ما يمرّ به البلد مجرّد تعثر في إدارة الحكم أو خلافات ظرفية بين القوى السياسية، بل تحوّل الى أزمة بنيوية تضرب أسس الكيان نفسه... لم يعد الخلاف سياسيا تقليديا حول السلطة او المصالح بل تحوّل الى صراع روايات وهويات وسرديّات متناقضة، بل وحتى الى صراع ديني عقائدي... يصبح كل طرف مقتنعا بأنه لا يدافع فقط عن مصلحة، بل عن "حق إلهي"، ما يسقط منطق التسوية ويحوّل السياسة الى مواجهة مفتوحة...منذ نشأته عام 1936، صُمّم النظام اللبناني لإدارة التعددية، لكنه فشل مع مرور الزمن في تحقيق هذا الهدف...حيث بات لكل مكوّن روايته الخاصة وأبطاله وقراءته للتاريخ. وهكذا لم يعد هناك إطار جامع فعلي ينظّم هذا التنوع".

ويضيف تحت عنوان "وهم القومية اللبنانية": "على مدى عقود طرحت "القومية اللبنانية" كحلّ يتجاوز الطوائف والانقسامات. لكن بعد قرن تقريبا، يتبيّن أن هذا المشروع لم يتحقق فعليا. فلا يوجد كتاب تاريخ موحّد متّفق عليه، ولا تعريف مشترك للعدو والصديق، ولا رموز وطنية جامعة لكل اللبنانيين...في ظلّ هذا الوضع، تبرز الفدرالية كخيار بنيوي، لا كطرح تقسيمي، بل كآلية لتنظيم التعددية وادارتها... لم يعد السؤال اليوم: كيف نصلح النظام الحالي؟ بل أصبح: هل هذا النظام قابل للإصلاح أساسا؟".... [18]

وصولا الى تلميح البعض الى وفاة لبنان الحالي. فكتب مارك صيقلي في موقع Ici Beyrouth ، تحت عنوان "نهاية لبنان الكبير؟": "بدأ العد التنازلي، وحزب الله هو من أطلقه. قبل مائة وستة أعوام، أعلنت فرنسا، بصفتها الدولة المنتدبة، قيام "لبنان الكبير". دولة ولدت من تسوية جغرافية وطائفية، هشّة بطبيعتها، لكن حقيقية بطموحها. واليوم، هذه الدولة تتعرّض للتقطيع وهي حيّة...".

18- - جريدة نداء الوطن، 1 نيسان 2026.

لا ينبئ الانقسام الوطني الحاصل حيال مستقبل لبنان والاحداث الخطيرة التي يعيشها باستقرار داخلي في غياب قواسم مشتركة بين طرفي الصراع الداخلي. والأخطر ان مختلف الأطراف باتت على قناعة بان الشرخ الوطني الحاصل هو أكبر من ان تتمّ معالجته بسهولة. لذلك برزت خلاصات واستنتاجات عند طرفي النزاع تنادي بالاعتراف بسقوط لبنان بشكله الحالي. فكتب ميشال طوق في جريدة نداء الوطن: "...تبدو الحاجة ملحّة إلى التفكير بصيغة سياسية جديدة تتجاوز النموذج الحالي الذي استنزف اللبنانيين وأوصلهم إلى الانهيار. صيغة تعترف بالاختلافات القائمة بدل محاولة إخفائها، وتمنح كل مكوّن مساحة لإدارة شؤونه المحلية وفق خصوصياته الثقافية والاجتماعية، ضمن دولة واحدة تحتكر السلاح والعلاقات الخارجية والسياسات المالية والسيادية.لقد آن الأوان للاعتراف بأن الطائفية ليست ظاهرة سطحية أو موقتة في لبنان، بل جزء من البنية الاجتماعية والسياسية القائمة..." [19]

ويستخلص إبراهيم الأمين: " المهمّ أن نعرف جميعا، كلّ من موقعه، بأن تغييرات كبيرة حصلت، وأن تغييرات أكبر قادمة على الطريق، وأن لبنان الذي نعرفه لن يبقى على حاله، سواء رغب أبناؤه بذلك أم رفضوا... وهذه الحقيقة الوحيدة في عالم الأوهام اللبنانية!". [20]

19 - ميشال طوق. " من العيش المشترك إلى الانقسام المشترك". جريدة نداء الوطن. 5 حزيران 2026.
20- جريدة الاخبار. 15 نيسان.

3- صراع السرديّات وكتابة التاريخ

الحرب ليست فقط حرب الجبهة العسكرية والمتاريس، هي أيضا حرب السرديّات عبر وسائل الاعلام ووسائل التواصل التي تدعم الأنشطة العسكرية وتغّطيها. لذلك فالسرديّة هي مرادفة للجبهة العسكرية، هي تنشر العقيدة التي يتمّ القتال من أجلها، وهي التي تبرّر سقوط القتلى الذين يصبحون شهداء القضية. ودور السرديّة أيضا هو شرح المبادئ والقيم التي من أجلها تُخاض الحروب، فتتجلّى في خطابات القادة والإعلام الداعم ومداخلات الإعلاميين والمؤثّرين. إنها تقدّم رواية للحدث التاريخي الآني تصلح لاحقا لبناء الذاكرة ولكتابة تاريخ المجموعات والاوطان. كل طرف يقدّم الوقائع والحجج التي تدعم سرديّته التي ستبقى مرجعا للموثّقين والمؤرشفين في المستقبل.

من السرديّات التي شهدها مرحلة التقرير اخترنا اثنتين تبيّنان التناقض في وجهات النظر وفي الرؤية الى الواقع والمستقبل وفي كيفية النظرة الى حدث واحد من زوايا مختلفة لا بل متناقضة، الأولى هي المفاوضات المباشرة التي قررت السلطة اللبنانية إجراءها مع إسرائيل برعاية أميركية من زاوية اعتبارها سلاما ام استسلاما، والثانية هي نتيجة الحرب بين حزب الله وإسرائيل من زاوية تقييمها بين النصر والهزيمة.

سرديّة المفاوضات

خطاب رئيس الجمهورية جوزاف عون الى اللبنانيين في 17 نيسان 2026 بشأن المفاوضات المباشرة مع إسرائيل برعاية أميركية أحدث وقعا كبيرا ظهر في ردات الفعل الكثيرة عليه بحيث أن غالبية القوى السياسية والإعلاميين وقادة الرأي في المجتمع اللبناني علّقوا على هذا الخطاب. وقد انقسمت آراء هؤلاء في اتجاهين: الأول يؤيّد خطاب رئيس الجمهورية معتبرا انه بمثابة مبادرة سيادية تهدف الى تحقيق السلام الذي ينشده اللبنانيون، فيما اعتبر الثاني الخطاب بمثابة استسلام أمام العدو وخيانة لدماء شهداء المقاومة.

جاء في خطاب الرئيس عون: "المفاوضات لا تعني ولن تعني يوماً التفريط بأي حقّ، ولا التنازل عن أي مبدأ، ولا المساس بسيادة هذا الوطن...أنا مستعدّ لتحمّل المسؤوليةِ الكاملة عن هذه الخيارات، وأنا مستعدّ للذهابِ حيثما كان، لتحريرِ أرضي وحمايةِ أهلي وخلاصِ بلدي. مهمتي واحدةٍ واضحةٍ محددة: أنْ أنقذَ هذا البلد وشعبَه...هدفُنَا واضحٌ معلن: وقفُ العدوانِ الاسرائيلي على أرضِنا وشعبِنا، الانسحاب الاسرائيلي، بسطُ سلطةِ الدولة على كاملِ أرضِها بقواها الذاتية حصراً وعودة الأسرى، وعودةُ ناسِنا إلى بيوتِهم وقراهم، موفوري الأمنِ والحريةِ والكرامة..."

اعتُبر خطاب الرئيس هذا مفصليا في الحياة السياسية اللبنانية فهو فتح موضوع التفاوض المباشر بين لبنان وإسرائيل بهدف التوصّل الى اتفاق سلام لانهاء حال الحرب القائمة بين البلدين منذ نشأة دولة إسرائيل. غير أن موضوع المفاوضات المباشرة لا تلقى إجماعا من الأطراف اللبنانية، ويبدو حزب الله ومؤيّدوه من الرافضين لها بشدّة ويتّهمون مؤيديها بالخيانة والتفريط بدماء الشهداء وتهديد السلم الأهلي من خلال التفرّد بموقفهم، فيما أشاد أخصام حزب الله بالخطوة وبشجاعة رئيس الجمهورية.

1

"خطاب استسلام"

في بيان لكتلة حزب الله النيابية: «السلطة أدخلت لبنان في مرحلة جديدة شديدة الخطورة على وجوده وعلى وحدة أراضيه وسلامة شعبه وتماسكه الداخليّ ووحدته الوطنية»، متهماً إياها بـ"الخضوع للإملاءات الأميركية والذهاب إلى خيار التفاوض المباشر مع العدوّ الصهيوني، خلافاً للإرادة الوطنية". [21]

وكتب إبراهيم الأمين في جريدة الاخبار: إذا كان الرئيس جوزاف عون يعتقد أن «الإخراج الأميركي لوقف إطلاق النار» سوف يمنحه الشرعية للذهاب إلى مفاوضات مباشرة مع العدو، حاملاً المزيد من التنازلات، فهذا يعني أنه ومن حوله، لم يفهموا درس «العصف المأكول» [22]، وهو درس يتوجّب على الآخرين هضمه أيضاً، خصوصاً رئيسَ الحكومة نواف سلام وعدداً كبيراً من الوزراء معه...". [23]

الإطار التعبيري للردود على طرح رئيس الجمهورية إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل جاء مثقلا بمواقف عنفية وسلبية من الطرفين. فمن التعابير المستخدمة: إنتحار سياسي، إغتيال، خطر وجودي، تهديد السلم الأهلي، إسقاط الحكومة، التقسيم ردا على السلاح...
فالطرف المؤيد "للمقاومة" رأى في المفاوضات تهديدا لها وخيانة لدورها وشهدائها وبحث في كيفية تهديد الرئيس لثنيه عن مبادرته. ومن المواقف التي دانت المفاوضات على أنها لمصلحة العدو ما قاله محمود قماطي : "اذا أصرّ رئيسا الجمهورية والحكومة على طريق المفاوضات المباشرة فانهما في طريق ونحن في طريق...بعد الإنتصار لاحقا ستكون الدولة أمام خيارين: أمّا الاعتذار من الشعب والتراجع عن قراراتها بحقّ حزب الله أو مواجهة غضب شعبي سلمي قد يؤدّي الى إسقاطها... إن رئيس الجمهورية شكر القاتل والمجرم ولم يشكر من أنقذنا وهي ايران".

وكتبت جريدة الاخبار تحت عنوان: "سلطة العار راكعة في واشنطن: لا وقف للحرب وتورّط في دماء اللبنانيين": "أقدمت سلطة الاحتلال الأميركي - الإسرائيلي للبنان على أقذر خطواتها السياسية، ممارسة الخيانة المعلنة للناس ولضحايا العدوان الإسرائيلي المفتوح، وذهبت لالتقاط صورة العار مع مندوبَي دولتَي الإجرام. ولم تكتفِ بذلك، بل وافقت على بيان تبنّت فيه موقف العدو من المقاومة واعتبار مهمة نزع سلاحها شرطاً لأي وقف لإطلاق النار". [24]

"خطاب استسلام"

21- السبت 18 نيسان 2026
22-"بحمل مصطلح "العصف المأكول" أبعاداً متعدّدة تتقاطع فيها الدلالات اللغوية والدينية مع الرمزية السياسية والعسكرية. من الناحية اللغوية، "العصف" هو ورق الزرع أو التبن الذي يبيس ويتفتت، و"المأكول" يعني ما أكلته الدواب أو ما أصابه الأكل فتآكل. وهذا التركيب القرآني ورد في "سورة الفيل" بالقرآن الكريم لتصوير مصير أصحاب الفيل الذين جعلهم الله "كعصف مأكول". أما في السياق الديني، فالعبارة تحيل إلى قصة أبرهة الحبشي وجيشه الذي جاء لهدم الكعبة، فأهلكهم الله بطير أبابيل التي رمتهم بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصفٍ مأكول. بالتالي، فهي استعارة قرآنية عن "الهزيمة الشاملة" للقوى الغازية. جريدة النهار، 11 آذار 2026.
23- جريدة الاخبار، السبت 18 نيسان 2026
24- 15 نيسان 2026

2

" خطاب سلام"

وقد خصصت جريدة نداء الوطن القسم الأكبر من صفحتها الأولى لصورة رئيس الجمهورية في دعم واضح لموقفه، وعنونت: "عون في خطاب تاريخي: استعدنا لبنان ولم نعد ساحة لأي كان"، وكتبت: " أتت إطلالة رئيس الجمهورية ...حاملة كل تأكيد أن لبنان ماض قدمًا على طريق المفاوضات التي انطلقت قبل أيام في واشنطن. وقال في المناسبة: "استعدْنا لبنانَ وقرارَ لبنان، للمرةِ الأولى منذ نحوِ نصفِ قرن. فنحن اليومَ نفاوضُ عن أنفسِنا، ونقرّرُ عن أنفسِنا. لم نعدْ ورقةً في جيبِ أي كان، ولا ساحةً لحروبِ أي كان...". ونقلت عن مصدر رسمي أن لبنان ماض بالتفاوض ولا شيء سيوقف هذا المسار، أما شكل التفاوض ومستواه فقد تحدده الأيام المقبلة واتجاه الأمور لكن الأكيد أن الملفّ يسلك طريقه الصحيح ولا عودة لعقارب الساعة إلى الوراء".[25]

كما كتبت د. نادين الكحيل: "شكّل خطاب رئيس الجمهورية القوي والجريء علامة فارقة في مرحلة حساسة ومفصلية يمرّ بها لبنان، حيث بتنا نشهد على مسار التحول التدريجي والمتدحرج، نحو خلاص لبنان من براثن الأجندات والإنتماءات الخارجية، والعودة الى الوطنية والهوية اللبنانية بالإنتقال من الحروب العبثية الى ميناء السلام والاستقرار والازدهار... لقد جاء هذا الخطاب ليؤكد للمشككين والمخونين بأنه "لا ولاء لغير لبنان وشعبه"... [26]

ورأى موقع المرصد اونلاين أن خطاب الرئيس "لاقى أصداء إيجابية كبيرة في الأوساط الشعبية اللبنانية من مختلف الاطياف لاسيما المسيحية منها، حيث رأى كثيرون انه أول رئيس جمهورية منذ عقود يظهر هذا الكمّ من الشجاعة والجرأة والعزم على المضيّ قدما بقناعاته التي يرى فيها مصلحة لبنان..."

فيما شبّه نوفل ضو "أهمية كلمة الرئيس جوزف عون (على أنها) توازي أهمية خطاب الرئيس أنور السادات أمام مجلس الشعب المصري التي طرح فيها عام 1977 استعداده لزيارة إسرائيل والقاء كلمة امام الكنيسة سعيا الى السلام المشرف على قاعدة تحرير سيناء".

"لمسة خاصة"

25- جريدة نداء الوطن، 18 نيسان 2026
26- جريدة نداء الوطن، 18 نيسان 2026

سردية الحرب في الجنوب: نصر أم نكبة؟

تعتبر سرديّات حزب الله وتصريحات قادته أن الحرب في الجنوب كانت نصرا في وجه اسرائيل. وهو موقف يتكرر بشكل دائم ويتوجّه الى مختلف الافرقاء: للمناصرين لشدّ عزيمتهم والتأكيد على أنهم على الخطّ الصواب، وللأخصام للتأكيد على أنهم منتصرون وأنهم لن يُهزموا وأن سلاح المقاومة نجح في التصدّي للعدو وبالتالي يجب التعاطي مع الحزب على أنه منتصر.

وقد جرت نقاشات كثيرة عن معنى النصر، فأخصام الحزب يرون أنه قد هُزم بالنظر الى أن إسرائيل اجتاحت الجنوب ودمّرت القرى وقضت على قادة حزب الله والآلاف من مقاتليه. غير أن جواب الحزب ومؤيّديه أن الحزب نجح في التصدّي لإسرائيل وأنه ما زال يقاتل وهذا بحد ذاته يُعتبر انتصارا.

1

سرديّة النصر

تتكرّر سرديّة النصر غالبا في تصريحات مسؤولي حزب الله لا سيما في تصريحات أمينه العام نعيم قاسم الذي يؤكد أن الحزب انتصر رغما عن الجميع، وأن المقاومين ماضون في تسجيل الانتصارات. وتذهب بيانات الحزب في الاتجاه ذاته:
" نقف اليوم على أعتاب نصر تاريخي كبير، سيتحقق بفضل تضحيات المجاهدين ودماء الشهداء وثباتكم وصبركم الذي لا مثيل له... إن هذا العدو الغادر والهمجي الذي يسعى الى الهروب من صورة هزيمته، قد يلجأ الى محاولات غدر لصناعة مشهد وهمي يوحي بأنه حقق إنجازا لم يستطع نيله في الميدان"...(8 نيسان 2026)

ومن الداعمين لهذه السردية بيار ابي صعب: "هودي المقاومين ما حدا بيغلبهم. مهما حاول مهرّجو واشنطن، عبيد السبت في لبنان، مدّ يد العون لجيش البرابرة المهزوم... ستكون خيبتهم عظيمة، ولن يبقى لهم إلا مرارة الخيانة...لا مفاوضات، لا استسلام "!

وكذلك فيصل عبد الساتر: "مقاومة أسطورية كسرت كلّ اهداف العدو الاسرائيلي. شكرا لحزب الله وقيادته العظيمة، شكرا لحركة أمل، ولكل حُرّ وشريف في لبنان ساهم في هذا النصر العظيم... "

2

سردية النكبة

كان صادما ما عنونته صحيفة لوريان لوجور في صفحتها الأولى بتاريخ 21 نيسان: "نكبة جنوب لبنان"، مع صورة لبلدة ميس الجبل يرتفع على أحد منازلها العلم الإسرائيلي. والصدمة في أن كلمة "النكبة" هي في العادة مصطلح فلسطيني يعبّر عن مأساة تهجير اكثر من 700 الف فلسطيني من أرضهم عام 1948 وتدمير أكثر من 500 قرية في فلسطين من جانب الحركة الصهيونية تمهيدا لاعلان قيام دولة إسرائيل.

إبراهيم حيدر هو أيضا استخدم تعبير "النكبة" في مقالة بعنوان: "خسارة الجنوب... الفجيعة فوق النصر العظيم؟": "ما عاد ممكناً التقليل من فداحة الخسائر وما سببته حرب إسناد إيران، أو التخفيف من النكبة التي حلّت بالجنوب ولبنان. فها هو الاحتلال الإسرائيلي يدمّر القرى ويسوّي منازلها بالأرض ويقضي على الحياة فيها، ويعبث بتاريخها وتراثها وثقافتها عبر تغيير معالمها وتحويلها إلى أرض محروقة... لا يمكن التخفيف من وطأة النتائج الكارثية أو تجميلها، ولا يمكن الحديث عن انتصارات في ضوء ما حلّ بالبيئة والبلد من نزوح ودمار، إذ أن ما يواجهه الحزب اليوم رغم تصدي مقاتليه للاحتلال، ليس مجرد انتكاسة، بل هي بمستوى الهزيمة التي ألحقت أفدح الخسائر ببنيته وكرّست احتلالاً لـ55 قرية جنوبية واستمراراً لاستباحة لبنان..." [27]

- **شارل جبور**: "كلمة لمن يروّجون لفكرة "الانتصار": هؤلاء ليسوا فقط مهزومين، بدليل العمق الذي وصلت إليه إسرائيل داخل لبنان، بل يتحمّلون مسؤولية كل ما حصل من موت ودمار وتهجير منذ إعلانهم الحرب في 8 تشرين الأول 2023، ويجب محاسبتهم. وخطابهم ليس سوى دليل إضافي على حجم انفصالهم عن الواقع".

- **نوفل ضو**: "لو أن جماعة حزب الله قرأوا البيان الرسمي لاتفاق وقف اطلاق النار واطلعوا على مضمونه لما كانوا اطلقوا النار في الهواء ابتهاجا...بل ربما كانوا اطلقوا النار على انفسهم انتحارا! الاتفاق ينصّ بوضوح على هزيمتهم ويعكس سقوط كل شعاراتهم وسردياتهم وأوهامهم...وينهي دور سلاحهم بكلام واضح ومباشر"!

- **ديانا مقلد**: "كنا بخمس نقاط محتلة.. الآن صرنا ب 00 قرية محتلة ولاسرائيل حق التدخل متى أرادت بحسب الاتفاق المنشور... "زمن الانتصارات" بأبهى حلله..."

27- جريدة النهار، 23 نيسان 2026

تقف السرديّتان الواحدة في وجه الأخرى، ولكل سرديّة مروّجوها من سياسيين وإعلاميين ووسائل اعلام ومنصّات ومواقع تواصل ومناصرين يتبنّونها ويسوّقون لها ويحاولون دحض سرديّة الخصم.

مؤيدو سردية النكبة يتهمون حزب الله بالتفريط بمصلحة لبنان وبالتبعية لإيران وأن الحرب التي يخوضها لم تكن نابعة من قرار لبناني. في المقابل، أنصار سردية النصر يتهمون أخصامهم بالتبعية والخيانة والوقوف في الخندق الأميركي- الإسرائيلي. هنا أيضا الخطاب يتّهم معارضيه بأنهم يغمضون أعينهم عن مقاومة حزب الله التي تتصدّى للعدو الإسرائيلي وتمنعه من تحقيق أهدافه وتدفع "ضريبة الدم".

فكيف يمكن لحدث واحد، ظاهر أمام الجميع، يعيشه مجتمع ما، أن يحمل هذا التناقض الكلّي في النظرة اليه وفي تحليل ظواهره ونتائجه في داخل هذا المجتمع؟ وتتبع هذا السؤال أسئلة أخرى: ما هي المخاطر التي تترتب على هذه السرديّات المتناقضة على الصعيد الوطني وتماسك المجتمع؟ وهل الانقسام الحاصل في هذا المجتمع حيال هذا الموضوع يعكس انقسامات أخرى في داخله؟ وأي سرديّة سيتبناها المؤرخون في السنوات المقبلة؟

ثالثًا:

الحرب في التغطيات الاعلامية

الأخبار
al-akhbar
25 آذار 2026
قتال حتى التحرير
سلطة الاحتلال تلاقي العدو في رفض وقف الحرب قبل المفاوضات
عون: اريد السلام وارفض الإعمار عبر إيران
روبيو يعلن دعم بلاده لحكومة سلام ويهاجم حزب الله
قاسم: من حق الناس النزول إلى الشارع
أمير كاء ايران
مشروع اتفاق «خطوة بخطوة»

نداء الوطن
سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة رغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة

الأخبار
خطاء الجمعة تقنوا مواقف المفتي دريان بإقرار قانون العفو العام
بقاء مقاتلات فنلندية جاثمة لسنوات طويلة يزيد الاحتقان وقلق اللغة
«حزب الله» هو من على أن سدده الذي استجلب لبنان الدمار والاحتلال هو «مقاومة»

الضاحية بعد الهدنة: عودة بلا استقرار

1- خطاب التخوين والعنف

على خلفية مواقف الحكومة من حزب الله واعتبار سلاحه خارج القانون، واستتباعا إطلاق السلطة حوارا مباشرا مع إسرائيل، انطلقت حرب كلامية عنيفة بين الطرفين انضم اليها الإعلام المؤيد لكلّ طرف ومواقع التواصل والمؤثرون. كانت نقطة ارتكاز الخطاب فيها هو التخوين من جانب الطرفين.

حزب الله راح يكرّر اتهام حكومة نواف سلام بالخيانة وبأنها "حكومة فيشي"، ويضيف الى هذا الاتهام وصف معارضيه بأنهم "صهيونية لبنانية"، وهو لا يرى حلا للحرب الدائرة الا بمقاومة إسرائيل. وفي الوقت نفسه يصوّر نفسه على أنه ضحية مؤامرة من جانب السلطة ومن أخصامه. فيما معارضو حزب الله يستمرّون باتهامه بأنه جرّ إسرائيل الى غزو لبنان، ويعتبرون طروحاته السياسية والاجتماعية بمثابة خطر على الوطن على أنه فصيل في الحرس الثوري الايراني. هذا الصدام في الخطابين يحمل في طيّاته فضلا عن التخوين الكثير من التحريض والتهديد والعنف.

وشاركت الصحف ومختلف وسائل الاعلام والاتصال المقرّبة من الطرفين بهذه الحملة: جريدة الاخبار اتهمت رئيس الحكومة و"كأنه يرغب باستمرار حرب إسرائيل على لبنان"، كما اتهمت رئيس الجمهورية "بتقديم الهدايا المجانية" للعدو، وانتقدته لأنه استخدم تعبير "ضحايا" في حديثه عن قتلى الحرب بدلا من "شهداء". فيما جريدة نداء الوطن وازت بين "دموية إسرائيل وغدر حزب الله"، واتهمت الحزب بأنه يقدّم الاعذار لإسرائيل كي تشنّ حربها على لبنان. هاتان الجريدتان كانتا بمثابة رأس حربة لكل من الفريقين. قنوات التلفزة ومواقع التواصل المقرّبة من الطرفين ذهبت في الاتجاه نفسه.

خطاب التخوين

من يخون الوطن؟ سرديّتان تتواجهان. سرديّة حزب الله التي تخوّن السلطات اللبنانية وتتهمها بالتآمر عليه وعلى الوطن، وسرديّة أخصام حزب الله الذين يستعيدون تاريخه وارتباطاته السياسية الخارجية ويحمّلونه كامل المسؤولية عن الحرب والهزيمة. واستخدم الخطاب التخويني في بعض المرات تعابير متدنّية في وصف الاخصام كتعابير الرعاع والهمجيين والمرتزقة والخونة والمتآمرين وغيرها من التعابير العنفية التي هي مرادفة لخطاب الحرب.

تخوين السلطة

باتت الحكومة اللبنانية في خطاب حزب الله "سلطة العار"، و"سلطة الاحتلال الأميركي-الاسرائيلي"، وهي تسميات تحمل في طياتها الاتهامات القصوى بالخيانة. وكتبت جريدة الاخبار تحت عنوان: "سلطة العار راكعة في واشنطن: لا وقف للحرب وتورّط في دماء اللبنانيين": "أقدمت سلطة الاحتلال الأميركي - الإسرائيلي للبنان على أقذر خطواتها السياسية، ممارسة الخيانة المعلنة للناس ولضحايا العدوان الإسرائيلي المفتوح، وذهبت لالتقاط صورة العار مع مندوبَي دولتَي الإجرام. ولم تكتفِ بذلك، بل وافقت على بيان تبنّت فيه موقف العدو من المقاومة واعتبار مهمة نزع سلاحها شرطاً لأي وقف لإطلاق النار". [28] وذهب حزب الله ومؤيدوه الى اتهام السلطة بالخيانة والتفريط بدماء الشهداء وتهديد السلم الأهلي.
وجاء في جريدة الاخبار تحت عنوان: " سلطة الاحتلال الأميركي تبرّر مجازر العدو": "... بلغ هذا المسار التآمري ذروة خطيرة، مع تقديم السلطة هديّة إضافية للاحتلال، الذي لم يُخفِ قادته سرورهم لما سُمّي «مبادرة اعتبار بيروت منزوعة السلاح». وهو القرار الذي أُقرّته الحكومة في جلسة برئاسة رئيس الجمهورية.

وتحت عنوان: "حكومة فيشي توغل في خيانتها: رسالة إلى الأمم المتحدة لتغطية العدوان على لبنان"، كتب مروان أبو حيدر في جريدة الاخبار:"في وقت تتصاعد فيه تهديدات العدو العلنية حيال لبنان، وتُطرح خطط لتغيير الواقع الحدودي بالقوة، ولا سيما ما أعلنه وزير الحرب يسرائيل كاتس عن «تدمير كلّ المنازل المقابلة للحدود، وتغيير الواقع على حدودنا مع لبنان مرّةً واحدة وإلى الأبد»، ينشغل أهل السلطة في لبنان بتثبيت عدم قانونية أيّ مقاومة ضد الإحتلال. فقد كشفت مصادر مطلعة ان الحكومة اللبنانية بعثت برسالة إلى مجلس الأمن في 3 آذار الجاري، تصنّف فيها «الجناح العسكري لحزب الله» خارجاً عن القانون. وأعادت بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة قبل يومين تذكير مجلس الأمن بهذا الموقف فيما طلب رئيس الحكومة نواف سلام من مندوب لبنان في الأمم المتحدة أحمد عرفة أن يقوم بعرض الرسالة أمام مجلس الأمن، وهي تتضمّن بنود قرار مجلس الوزراء بحظر حزب الله، كالآتي:

28- الاخبار 15 نيسان 2026

- الحظر الفوري لجميع الأنشطة العسكرية والأمنية لحزب الله واعتبارها خارجة عن القانون،
- إلزام الحزب بتسليم سلاحه إلى الدولة اللبنانية،
- حصر نشاط الحزب في الإطار السياسي ضمن الأطر الدستورية والقانونية،
- تكليف الأجهزة العسكرية والأمنية باتخاذ الإجراءات الفورية لمنع أي عمليات عسكرية أو إطلاق صواريخ أو طائرات مسيّرة من الأراضي اللبنانية، وتوقيف المخالفين.

وتضيف الصحيفة: "...الأمر أخطر بكثير مما يظن البعض. فهذا التطوّر ليس تفصيلاً إجرائياً يهدف الى تثبيت القرار، بل يوفّر غطاء قانونياً وسياسياً لأيّ مقاربة يقوم بها مجلس الأمن. والأكثر خطورة أن الرسالة تبرّر الإعتداءات الإسرائيلية والإحتلال، إذ ان العدوّ سيؤكد كلّ مرّة أنه يحارب جهّة خارجة عن القانون بالنيابة عن الدولة اللبنانية التي عجزت عن نزع سلاح حزب الله، كما تغطّي كل المجازر التي سترتكبها اسرائيل لاحقاً بحجّة ضرب بنية تحتية للحزب أو اغتيال مسؤولين فيه...". [29]

لذلك اعتبرت الصحيفة أن "التآمر قد يكون الوصف الأقرب لأداء السلطة اللبنانية. تآمرٌ يتعمّد الاستفزاز بما يدفع حتماً نحو الانفجار. وهو في جوهره، انعكاس لتبنّي سردية أميركية - إسرائيلية تدّعي تحقيق النصر، وتختزل ما تبقّى من حزب الله ببعض القدرات التي ستتكفّل إسرائيل بإنهائها. ما يجري اليوم غير مسبوق، وهدفه واضح: إسقاط كل التوازنات الداخلية، ووضع البلاد بالكامل في قبضة الولايات المتحدة، تمهيداً لتغيير هويتها السياسية..." [30]

29- جريدة الاخبار، 1 نيسان 2026
30- "تفاوض تحت النار في واشنطن مع تنازلات أمنية مسبقاً"، جريدة الاخبار 10 نيسان 2026

هذه الاتهامات استتبعها وصف الطرف الآخر بالصهيونية، وهو نعت يضفي على المتهم صفة العدو. "الصهيونية اللبنانية ليست ظاهرة بسيطة يمكن اختزالها في الاتهام أو في الشعارات، بل هي بنية فكرية – سياسية مُعقّدة تتجاوز الانتماء الديني أو الهوية الطائفية، وتتموضع داخل شبكة من المصالح، والخطابات، والاصطفافات التي تشكّلت تاريخياً في لبنان الحديث. لذلك، فإن فهمها لا يكون عبر إطلاق الأحكام، بل عبر تفكيك شروط إمكانها: كيف تظهر، ولماذا تُنتج، وتحت أي خطاب تُشرعن.. بهذا المعنى، تصبح الصهيونية هنا وظيفة سياسية، لا هوية مُعلنة. إنها موقع داخل بنية القوة، لا بطاقة انتساب... لم تعد المشكلة في الاحتلال، بل في «رد الفعل» عليه. لم يعد الخطر في العدوان، بل في المقاومة. ...الصهيونية اللبنانية، إذاً، لا تعمل فقط عبر التحالفات السياسية، بل عبر إعادة إنتاج اللغة. إنها تشتغل على مستوى المفاهيم: تحويل «المقاومة» إلى «مشكلة»، و«العدوان» إلى «سياق»، و«الاستسلام» إلى «واقعية». لكن لماذا تظهر الصهيونية اللبنانية بهذا الشكل؟ الجواب يكمن في البنية السياسية اللبنانية نفسها: دولة ضعيفة، نظام طائفي، ارتباطات خارجية متعدّدة، وخوف دائم من الانفجار الداخلي...". [31]

ولعلّ ابرز مواقف التخوين هو ما صدر عن نائب رئيس المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي: " حكومة فيشي كانت تعتقل المقاومين وتعدمهم، ثم تمّ اسقاطها وأُعدم الخونة فيها، "انشاء الله ما نوصل لهون". وتابع: "يبدو أن المواجهة المباشرة مع هذه السلطة السياسية هي حتمية بعد انتهاء الحرب، مهما كانت نتائجها. ولم تعد الحكومة في لبنان صالحة لإدارة البلد ومواقفها لا تخدم إلّا الجيش الإسرائيلي، لذلك المواجهة قادمة وسيدفع الخونة ثمن خيانتهم... اننا قادرون على قلب البلد وقلب الحكومة ولصبرنا حدود". وهذه اتهامات علنية صارخة تحمل احكاما قاطعة بالخيانة وتترافق مع حملات تحريض وتهديد مكشوف.

وقد تخطّت المواقف أدبيات الخطاب السياسي إذ وصلت الى التلويح بالاغتيال على شاكلة ما حصل للرئيس المصري أنور السادات، والتصدّي لقرارات السلطة بالمقاومة العسكرية على غرار التصدّي ل"جيش لبنان الجنوبي" برئاسة أنطوان لحد، وصولا الى التهديد باسقاط الحكومة في الشارع.

31- "الصهيونية اللبنانية"، كريم حداد، جريدة الاخبار 2 نيسان 2026

تخوين حزب الله

في المقابل يعتبر أخصام حزب الله أن هذا التنظيم إنما هو فصيل إيراني يأتمر من الحرس الثوري الإيراني وينفّذ أجندة خارجية، وهو مستعدّ لمواجهة كل من يطالبه بتسليم سلاحه والإنضواء تحت سلطة الدولة اللبنانية بجميع الوسائل.

وكتب صالح نهاد المشنوق متوجها الى حزب الله: "تحترق طهران لتبقى بيروت؛ هذا منطق أيّ إنسان لبناني طبيعي، إلّا أنتم. مستعدّون لتحرقوا بيروت كي تبقى طهران... أنتم لستم عملاء حتّى، لأنّ الدول الكبرى تحمي عملاءها؛ أنتم مرتزقة". وأضاف: «أوعى تفكّروا في حدا منكن بياكلّنا راسنا تحت شعار استعداد إسرائيل للوحشية»، لأنّه «أخذتم القرار وعارفين نتائجه وهذا الدم برقبتكم مثل ما هو برقبة إسرائيل. لكن على الأقلّ إسرائيل تقاتل عن شعبها وليست مثلكم دفاعاً عن مرتزقة نظام الخامنئي»! [32]

وفي ما يشبه أيضا الردّ على حزب الله كتب زياد سامي عيتاني في جريدة اللواء: "في آب من العام الماضي، بعد أن أقرّ مجلس الوزراء قراراً تاريخياً بحصر السلاح في يد الدولة، تصاعد خطاب الأمين العام نعيم قاسم إلى مستويات لم يسبق لها مثيل منذ انتهاء الحرب الأهلية عام 1990. قال قاسم: "القرار خطير ويعرّض البلاد لأزمة كبرى. حزب الله لن يسلّم سلاحه ولو أدّى ذلك إلى حرب شاملة". ووصف قاسم أيّ مسعى لنزع السلاح بأنه "حرب كربلائية"، معلناً استعداده لـ"قطع اليد التي ستمتد" إليه.

ويضيف: "لم يكن هذا كلاماً مجازياً في السياق اللبناني؛ فالحزب هو الطرف المسلّح الوحيد الفعلي القادر نظرياً على تفجير حرب داخلية. وقد وصف سلام (رئيس الحكومة) هذا الخطاب مباشرةً بأنه "تهديد مبطّن بالحرب الأهلية"، مشدداً على أن "التهديد أو التلويح بها مرفوض تماماً". كذلك قال قاسم في السياق ذاته: "الحكومة تتحمّل كامل المسؤولية لأيّ فتنة يمكن أن تحصل". وهذه الجملة نموذج كلاسيكي لأسلوب التهديد بإنكار المسؤولية..."

32- نزار نمر. الاخبار 10 نيسان 2026

وعدد عيتاني أربع "جرائم" في ممارسات حزب الله:

- "-الجريمة الأولى : قلب معادلة السيادة. القانون الدولي والدستور اللبناني وميثاق الطائف تقول شيئاً واحداً: الدولة وحدها تقرر الحرب والسلم. حزب الله قرّر وحده الحرب وأورث الدولة تداعياتها، ثم حين طالبته الحكومة بالامتثال للقانون وصف القانون نفسه بأنه "مشروع أمريكي-إسرائيلي". هذه ليست معارضة، هذا تدمير ممنهج لمفهوم الدولة.

- "-الجريمة الثانية : احتجاز لبنان رهيناً لإيران. إطلاق الصواريخ "تضامناً مع إيران" بعد مقتل خامنئي لا يحتاج إلى تحليل. الحزب قرر تعريض لبنان وأهله للضربات خدمةً لأجندة طهران. لا الحكومة أقرّت هذا، ولا البرلمان ناقشه، ولا أغلبية اللبنانيين أرادته.

- "-الجريمة الثالثة : التهديد بالحرب الأهلية كأداة سياسية. حين يلوّح الطرف الوحيد المسلح في البلاد بـ"حرب شاملة" ضد قرارات حكومة شرعية، فهذا ليس تحذيراً. هذا ابتزاز بالسلاح. الشعب اللبناني الذي عاش خمس عشرة سنة من الحرب الأهلية يدرك تماماً ما تعنيه هذه التهديدات.

- "-الجريمة الرابعة : خيانة التمثيل الشيعي. المكوّن الشيعي في لبنان هو الأكثر تضرراً من حروب الحزب؛ بلداته دُمّرت، شبابه قُتلوا، اقتصاده أُفلس. ثم يأتي الحزب ليقاطع الجلسات الحكومية التي تبحث في مساعدة النازحين، أي نازحيه هو قبل الجميع خدمةً لحسابات إقليمية بعيدة عن كل احتياجات أبناء الجنوب والضاحية.." [33]

انهما سرديتان الواحدة في وجه الأخرى، تقودان الى مواجهة حتمية.

33- جريدة اللواء، 30 آذار 2026

خطاب العنف

تبدو الأطراف اللبنانية منخرطة مباشرة في الحرب الدائرة في لبنان والمنطقة وتراهن على تطوراتها وتتبادل التهديدات، البعض يقف الى جانب السلطة اللبنانية ويتبنّى خياراتها، فيما البعض الآخر يهاجمها ويرفض دورها أو الاعتراف بها. هذه المواجهة في المواقف تجري في إطار خطاب عنفي يهدد بانهيار السلم الأهلي والعودة الى الشارع ما يحمل مخاطر كبرى على مصير الوطن وعلى السلم الأهلي فيه. وقد حذّر العميد جورج نادر من تصاعد الخطاب التحريضي والطائفي في الشارع اللبناني:"يوجد خطان متقابلان أحدهما يقوم على التخوين والآخر على الاقصاء. وهذا المناخ قد يؤدّي الى مزيد من الاحتقان وربما الى مواجهات داخلية إذا لم يتمّ احتواؤه بسرعة". [34]

يبدو الواقع السياسي على شكل فريقين في خندقين متقابلين على الجبهة ما قد يقود الى المواجهة: "...لا بد من أن ندقّ ناقوس الخطر مما تنطوي عليه الأيام المقبلة ...لا حرب ولا سلم . المفاوضات وكأنها مسلسل هزلي لا نهاية له ...الآن السلطة في خندق والمقاومة في الخندق المقابل. إنه الاختبار الخطير. من ينقذ لبنان من الانفجار ...؟؟" [35]

"معركة الداخل بدأت"، يكتب نخله عضيمي: "يدرك "الحزب" أن تنفيذ الاتفاق سيؤدّي تدريجًا إلى تقليص نفوذه العسكري والأمني، ويفتح الباب أمام مسار سياسي قد ينتهي بنزع سلاحه وإعادة حصر القوة المسلحة بالمؤسسات الشرعية. ولهذا السبب، فإن احتمالات المواجهة الداخلية السياسية تبدو مرتفعة، وكلام أمينه العام نعيم قاسم التهديدي خير دليل على ذلك. فقاسم أعلن بكلامه أنه المرشد الأعلى للبنانيين، إذ رسم خريطة طريق للدولة تبدأ بإيقاف مهزلة المفاوضات العبثية والمذلّة والمخزية، كما قال، متوعدًا باستمرار "المقاومة".. [36]

وقد عمد بعض الإعلاميين والسياسيين الى لصق صفة "الإرهاب" ب حزب الله، وتناول البعض الاخر "تاريخ الحزب في الاغتيالات وتحدّي السلطة وتهديد القضاء" وغيرها من الاتهامات. ومنها التحقيق الذي بثته محطة MTV عن ما اعتبرته سجون تابعة للحزب تقع في قلب العاصمة حددتها في خريطة مشابهة لخرائط القصف التي تنشرها إسرائيل لتحذير المواطنين بالمغادرة. وأورد تقرير القناة ان "الدولة الحاكمة في لبنان هي الدولة المسلّحة (المقصود حزب الله) التي تخطف وتعتقل وتسجن، وتحقيقاتها يُبنى عليها في القضاء".

34- موقع بالعربي. 30 آذار 2026
35- نبيه البرجي. "من يُنقذ لبنان من الإنفجار؟" جريدة الديار. 6 حزيران 2026
36- نخلة عضيمي. "بعد الاتفاق التاريخي... معركة الداخل بدأت". جريدة نداء الوطن. 5 حزيران 2026.

جريدة الاخبار اتهمت من جانبها قناة MTV بأنها تنشر بين الحين والأخر "قوائم بأسماء لبنانيين لا تؤيدهم الرأي محرّضة بشكل مبطّن على قتلهم". وذهبت الجريدة الى اتهام القناة بتحر يض السلطة على قتل معارضيها وعلى التسبب بحرب أهلية: "لا تكنّ MTV عن صبّ زيت الحرب النفسية الداعمة للعدو على نار عدوانه على لبنان، رغم كل سفسطتها عن رفضها الحرب و"جرّ لبنان الى حرب ليست حربه". وتضيف: "لكن القناة المنافقة ليست ضدّ الحرب كمبدأ، بل فقط ضدّ محاربة كيان الاحتلال الذي يضع لبنان نصب عين خارطته التوسعية، فيما لا تمانع محاربة أبناء جلدتها عبر تخوينهم والتحريض عليهم وصولا حتى التذمر من "تقصير" السلطات الرسمية بسبب الامتناع عن قتلهم وافتعال حرب اهلية، علما ان السلطات لا تقصّر في قمعهم". [37]

وقد ردت جريدة نداء الوطن على الحملة التي استهدفت قناة MTV : "ليس غريبا على من اقتات على لغة كواتم الصوت واتخذ من الاغتيال السياسي منهجا ومن "ملالي ايران" انتماء كليا ان يطلق ابواق شتاميه وتهديداته في وجه نداء الوطن و MTV. هذا الترهيب ليس الا فصلا في كتاب مدرسة إرهابية ترتعد خوفا من كل صوت حر يرفض الحزب وسلطة سلاحه. وليس مستغربا ان عصابة "حزب الله " التي لم تتردد في تشريد بيئتها والمقامرة بمصيرها من دون أدنى مسؤولية ان تقيم وزنا لحياة وكرامة الاخرين. ف "الحزب" المثخن بهزائمه الميدانية والأخلاقية والوطنية، يحاول اليوم افتعال حرائق داخلية ليواري خلف دخانها انكساراته باحثا عن متنفّس لعقده الدفينة وكراهيته التاريخية للبنان والدولة". [38]

أمجد إسكندر في جريدة نداء الوطن طالب بمحاكمة وطنية ودولية لحزب الله: "... ثمة حاجة إلى محكمة خاصة، وطنية ودولية، تحاسب عصابة "حزب الله" على ما اقترفته بحق الوطن. إنها، في المعنى السياسي والأخلاقي، "نورنبرغ لبنانية" تقيم العدالة وتردّ بعضًا من حق اللبنانيين على الذين أفلتوا من تبعات المحكمة الخاصة باغتيال رفيق الحريري ورفاقه. ولعلّ من أكثر الأخطاء كلفة في المرحلة السابقة أن مسألة أحكام تلك المحكمة لم تُحسم كما يجب، فكان ذلك واحدًا من أبواب التهاون التي أوصلتنا إلى الكارثة الراهنة. أما نظريّات استيعاب "حزب الله"، فلم تكن في حقيقتها سوى وصفات لفشل مديد، لم تنتج إلا مزيدًا من ابتلاع الدولة والإمساك بمفاصلها...". [39] فيما وصف شارل جبور الحزب بأنه "آلة قتل وإرهاب".

37- الاخبار 17 اذار 2026
38- نداء الوطن 17 اذار 2026
39- 30 آذار 2026

ومن المحطات اللافتة في عنف الخطاب الإعلامي ما ورد في جريدة الاخبار بتاريخ 16 نيسان 2026 في الصفحة الثانية وهي يافطة كبيرة على رأس الصفحة "لا تُصالح"، مع كلمة "لا" كبيرة باللون الأحمر ينسال منها الدم على خلفية باللون الاسود، كتب إبراهيم الأمين تحتها افتتاحيته بعنوان: "عون وسلام: فرصة أخيرة!"

وقد شنّ معارضو المسار الدبلوماسي حملة عنيفة تميزت بحقل معجمي عنفي:

- "الاتفاق هو خطيئة. عون يروّج "لبطولات وهمية". يزيد بن فرحان يمارس دور "المندوب السامي". "الاتفاق هو "ورقة عار". . [40]
- "اتفاق الاستسلام". "اتفاق الذل".[41]
- "عون وسلام مراهقان أكثر مما هما رجلا دولة في اللحظات الحرجة". [42]
- "جنون عون وسلام". [43]
- "ما قُدّم للرأي العام على أنه إنجاز دبلوماسي، بدا أشبه بوثيقة استسلام من قبل سلطة تبيع حقوق البلاد لاحتلال يواصل القتل والتدمير..". [44]
- السلطة "تنزع عن العدو الإسرائيلي أيّ مسؤولية لا بل تحاول تبرئته وتبرير ما يقوم به". [45]
- عون وسلام "يتحمّلان مسؤولية أي نقطة دم تسيل في الشارع المحتقن، حيث تطلّ الفتنة الداخلية برأسها..." [46]

وقد بلغ العنف الإعلامي الى حدّ التهديد بالتصفية وباللجوء الى محاكمة المسؤولين بتهمة العمالة والخيانة والى دعوة الشارع للتحرك لاسقاط المسار الدبلوماسي. هذه الأجواء ترفع مستوى الخطاب التهديدي الذي يعطّل العمل السياسي السليم ويجعل الافرقاء يتحصّنون خلف متاريسهم ويصبح الشريك في الوطن هو الخصم الذي نخاف منه والذي يجب التصدّي له.

وطال الخطاب التحريضي المؤسسة العسكرية من خلال بيان مشبوه منسوب "لضباط وطنيين" وكأنه تهديد بشرذمة المؤسسة الوطنية التي تشكل السياج الأخير للوطن. ووصلت لغّة العنف ونبذ الآخر الى النازحين الذين الزمتهم إسرائيل بمغادرة قراهم ومنازلهم فاذا بهم أيضا يتعرّضون لتمييز اجتماعي ويعانون التشرد في ظروف مأساوية.

40- جريدة الاخبار. "المقاومة تعلن رفض ورقة العار". 5 حزيران 2026.
41- جريدة الاخبار. "اتفاق «الاستسلام» في مهبّ الريح... كيف سيحمّل عون العدو مسؤولية عدم تنفيذه؟" 5 حزيران 2026.
42- جريدة الاخبار. 6 حزيران 2026
43- جريدة الاخبار. " عون وسلام: تهديد اللبنانيين والإيرانيين ومدّ اليد لإسرائيل".
44- جريدة الاخبار. "المقاومة تعلن رفض ورقة العار". 5 حزيران 2026.
45- جريدة الاخبار. "برّي فجّر لغم واشنطن وجنبلاط حذّر من تكرار تجربة أوسلو | عون وسلام: تهديد اللبنانيين والإيرانيين ومدّ اليد لإسرائيل". 6 حزيران 2026.
46- جريدة الاخبار 16 نيسان 2026

2- إنخراط وسائل الإعلام بالحرب وحدود الحريّة والمسؤولية

المعارك العسكرية الدائرة على الأرض والاعتداءات الإسرائيلية التي طالت مناطق عديدة واكبتها حرب إعلامية مستمرّة بحيث تحوّلت وسائل الاعلام والاتصال الى أدوات للمعركة مستخدمة خطابا إعلاميا حمّلته كل المضامين المتاحة وكل التأويلات الممكنة للتأثير على الخصم من ناحية ولكسب تأييد الجمهور واقناعه بصدقية طرحها. فهل احترمت وسائل الاعلام في توجهها هذا مبادئ أخلاقيات المهنة؟

مع تطوّر الاحداث تعمّق الشرخ في الخطاب السياسي وازدادت الاتهامات المتبادلة، وأصبح خطاب التخوين والتحريض أمرا متداولا بشكل يومي ودخل في قاموس وسائل الاعلام ولاحقا في قاموس الجمهور وفي استخدامات مواقع التواصل. ما يعني ان هذا الخطاب ليس من باب الأخطاء المهنية او الأخلاقية غير المقصودة التي لا تتنبّه لها وسائل الاعلام في بعض المرات بل هو خطاب مقصود ويشكل أداة في خدمة المشاريع السياسية التي تسعى الأطراف اليها. فالخطاب الذي يشكك بالدولة ومؤسساتها، ويشكك بالقوى الأمنية، ويتّهم المسؤولين بالسلطة بالخيانة والفشل، ويترافق مع خطاب التحريض والشتم والتخويف من الآخر الذي لم يعد شريكا في الوطن بل بات خصما ومصدر خطر... هذا الخطاب يتعارض مع أصول مهنة الصحافة ومبادئها وأهدافها ويخدم مصالح الافرقاء في المعركة الدائرة.

فضلا عن ذلك، لم يعد الخطاب التصادمي محصورا بالقضايا الخلافية اليومية او بسياسات السلطة، كما لم يعد محصورا بمواقع التواصل الاجتماعي ذات المستوى المتدنّي او تلك التي تعمد الى اثارة النعرات لأهداف متعددة، بل الملفت ان مؤسسات صحافة مكتوبة كما محطات اذاعة وتلفزيون تخضع لمعايير مهنية واخلاقية باتت هي أيضا مشاركة في حملات من الاتهامات اليومية وفتح الدفاتر القديمة والتهديد من كل الأنواع. ويزيد في ذلك ان بعض ضيوف الحلقات الحوارية انما تتمّ استضافتهم بسبب خطابهم العنفي والتحريضي الذي يلقى إستحسانا عند البعض ويحقق متابعة مرتفعة للمؤسسة الإعلامية.

غالبا ما كان الخطاب العنفي والشتائم سائدا على مواقع التواصل الاجتماعي المتفلته من القوانين والرقابة والتي، في الكثير منها، لا تحترم مبادئ الاخلاق الإعلامية، وربما أيضا غير ملمّة بتلك المبادئ، وقد وصل خطابها في بعض المرات الى حدّ البذاءة والشتيمة. لكن ان ينتقل هذا النوع من الخطاب الى بعض الصحافة المكتوبة فهو أمر خطير اذ ان هذه الصحافة تعتبر الوسيلة "الأرقى" بين زميلاتها بالنظر الى انها لا تخضع لسرعة التغطية كما الوسائل الأخرى، وهي تمتلك مسافة نقدية وفكرية بينها وبين الحدث، فضلا عن انها خاضعة للتوثيق بالنظر الى ركيزتها الورقية ما يلزمها غالبا التنبّه الى مضمونها واسلوبها وسردياتها. لكن الملاحظ ان غالبية الصحافة المكتوبة باتت، هي أيضا، تستخدم خطابا عنفيا وتحولت الى متاريس بين الشركاء في الوطن. فقد باتت هذه الصحافة تتداول بخفّة تعابير "الحرب الاهلية" و "أعداء الداخل" فضلا عن خطابات التخوين والتهديد بالمحاسبة او بالاحالة الى المحاكم. وهي لم تعد تكتفي بنقل مواقف الافرقاء بل تتبناها من خلال افتتاحياتها ومقالاتها ومواقفها.

لذلك فإن انخراط الصحف ومحطات الإذاعة والتلفزيون في الانقسام الوطني الحاصل أبعدها عن دورها في نقل الوقائع وتزويد الجمهور بالمعلومات كي يشكل رأيا نقديا واعيا كما أفقدها دورها في الحفاظ على المصلحة العامة وفي السعي الى حماية الوحدة الوطنية وعلى التصدّي للانقسام الحاصل وباتت طرفا في الصراع، وهذه أمور تتعارض مع المبادئ الأخلاقية للعمل الصحفي.

فضلا عن أن هذه النبرة العنيفة من الخطاب سواء من الأطراف السياسية او من بعض وسائل الاعلام، من شأنها أن تقفل باب الحوار بين مكوّنات الوطن وتجعل مصيره بين أطراف متخاصمة وفي شارع ملتهب، فيما يبقى الحوار ضروريا بين أبناء الوطن الواحد، إذ أن الحوار هو البديل الوحيد من الصراع والسبيل الى حلّ المشاكل ونقاط الخلاف بين مكوّنات الوطن.

إعلام الفتنة

لا بد من توثيق حالة من الحرب الإعلامية التي حصلت في موازاة الحرب العسكرية بالنظر الى الأهمية التي اكتسبتها والامثولات التي قدّمتها عن المجتمع اللبناني، وهي ما عاشه لبنان مع قيام قناة LBCI بعرض فيلم كرتوني من انتاجها مدّته أقلّ من دقيقة منتجا بتقنية الذكاء الاصطناعي مستوحى من لعبة AngryBirds يصوّر معركة حيث مقاتلو حزب الله على شكل طيور (للبعض صيصان) على رأسهم امين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم الذي يطلق انتحاريا ب"النقيفه" في مواجهة جيش متطوّر،على شكل خنازير، مزود بالطائرات والمسيّرات (الجيش الإسرائيلي). فكانت النتيجة تدمير الأبنية وهرب الصيصان للاختباء في حفرة.

على أثر نشر هذا الشريط شهدت وسائل التواصل الاجتماعي ارتفاعا في نبرة الخطاب الى ما يمكن وصفه ب"حرب اعلامية" غطّت في ابعادها وانتشارها ووقعها على الحرب العسكرية الدائرة في جنوب لبنان ، بالنظر الى الحدّة التي بلغتها والمخاطر التي تسببت بها، وكشفت حجم تفتّت البيئة الاجتماعية اللبنانية وهشاشة واقع السلم الأهلي السائد.

وتبيّن ردود الفعل التي عمّت وسائل التواصل الاجتماعي والمنصّات الاعلامية مدى الاحتقان على الساحة اللبنانية بين الاطراف والانقسام الحاصل حيال القضايا الوطنية وحيال الاحداث الجارية. وقد بلغ الوضع المشحون درجة عالية من الخطورة تطلبت ردة فعل سريعة من جانب المسؤولين الرسميين والحزبيين لتطويقها.

القضاء الذي تحرّك للجم هذه الفتنة الإعلامية لم يرَ عنصرا جرميا في الفيديو موضوع الفتنة، اذ ان الفيديو هو من باب النقد والاستهزاء، غير ان الأجواء المشحونة حوّلته الى ما يشبه القنبلة الموقوتة التي انفجرت وفجرّت معها الساحات السياسية والشعبية والإعلامية. وهذه الواقعة تستدعي من الإعلاميين التيقظ لانعكاسات ما يبثونه بغض النظر عمّا يسمح به القانون ام لا. فالسلم الأهلي يفترض ان يحتلّ ألاولوية عند قرار النشر.

لقد تحولت مواقع التواصل مع هذه الحالة الى جبهة "لفش الخلق"، وباتت كل الصفات السيئة والبذيئة "مسموحة"، حتى منها الموجّهة الى أسمى المقامات والى مقدّسات الآخر. انه تفلّت من دون حدود اخلاقية او وطنية وكأن المعركة تتطلب ذلك. انها الفتنة بعينها حين يصبح الشريك في الوطن هو العدو وهو الخائن وبالتالي تصبح المعركة ضدّه مشروعة وضرورة.

أظهرت ردات الفعل على الفيديو الكرتوني هشاشة الوحدة الوطنية وارتفاع مستوى التوتر في الشارع بشكل عام، كما أكدت على الانقسام العمودي الحاصل، فضلا عن المخاطر الحقيقية على السلم الاهلي. لم تكن الوحدة الوطنية هي الضحية الوحيدة لهذا الاشتباك، انما أيضا حرّية الرأي، بحيث أن ادانة المواقف لم تميّز بين رأي يلتزم القواعد الاخلاقية والوطنية وبين الردود المسيئة الخارجة عن الاعراف. اذ ان نقد اداء المسؤولين الذين يتعاطون الشأن العام يبقى أمرا ضروريا انطلاقا من مبدأ المحاسبة ومن الحرص على المصلحة العامة، لكن لا بد من الأخذ في الاعتبار خطورة هذه المساءلة ومدى مردودها السلبي ام الإيجابي على الوضع العام.

أخطاء مهنية

وقعت وسائل الاعلام عموما في مجموعة أخطاء مهنية الى جانب الأخطاء الأخلاقية كمثل غياب الدقة في التغطيات، والسعي الى السبق الصحفي على حساب الحقيقة، ورؤية الحدث من زاوية واحدة بدلا من تعدد الزوايا للإلمام بكامل عناصر الخبر. الحالة التي تنطبق على هذه الأخطاء هي تعرّض بلدة عين سعادة في المتن لقصف بالصواريخ استهدف شقة سكنية يوم 5 نيسان 2026 أدّت الى مقتل ثلاثة أشخاص وجرح آخرين.

وسائل الاعلام اللبنانية المرئية والمسموعه وغالبية مواقع التواصل، على عادتها، سارعت الى تغطية الخبر ناقلة شهادات الجيران وشهود عيان ومن صادفته في المحلّة. فجاءت الروايات متعددة ومتناقضة، غير أن الأكثر شيوعا كان أن الصواريخ استهدفت مستأجرا في الطابق الرابع لكنه لم يُصب، وان الجيران شاهدوا أحدا يهرب على دراجة.

صاحب الشقة المستهدفة الذي حضر الى المكان نفى ان تكون الشقة مؤجّرة وكذلك رئيس البلدية. غير ان وسائل اعلام نقلت مقابلات مع متواجدين في المكان روت عن تردد أحد الاشخاص الى الشقة وانها تحتوي على بعض الموجودات ما يعني انها مأهولة.

روايات وسائل الاعلام والمواقع تعددت وتنوّعت وكانت تتغير طوال النهار بحيث كان يصعب على الجمهور معرفة ما حصل حقيقة، خصوصا وان الروايات كانت تحمل تناقضات. لكن نمطية سردية طغت على غالبية التعليقات وهي أن الفاعل هي إسرائيل.

أخذت هذه الحادثة بضحاياها الثلاث ابعادا وطنية كبيرة على خلاف باقي الاستهدافات التي أوقعت المئات من الضحايا، وذلك بسبب رمزيتها أولا، لاستهدافها منطقة مسيحية وسقوط قتيل من حزب القوات اللبنانية، ثم بسبب ما تمّ تحميلها من ذيول وانعكاسات، فضلا عمّا رافقها من أخطاء مهنية في التغطية. شكّل استهداف عين سعادة حالة أخرى تُدرّس في كيفية تحويل حادثة محدودة الى حدث بحجم الوطن وتُصبح تجسيدا للانقسام الداخلي العميق ولوجهات النظر المتناقضة حيال السلطة والدولة وتحمل الكثير من الأمثلة على خطاب التخويف والتحريض والاتهام فضلا عن التغطيات الإعلامية الخاطئة والمضللة والترويجية.

3- غياب الاعلام العام واعلام المواطن

غياب سرديّة السلطة

ليس هناك من حدث "مجرّد"(neutre)، فكل حدث يأخذ معناه من التفسير الذي نعطيه إياه ومن التعليق الذي نربطه به. وكذلك الصورة، رغم انها تعبّر بحدّ ذاتها عن مضمون ما، لكن من خلال التعليق عليها يمكن شرحها بشكل معاكس لما هي عليه أساسا واعطاؤها معان وتفسيرات أخرى.

لذلك تأتي سرديّات الأطراف اللبنانية للحدث نفسه متناقضة كليا، مع المخاطر التي يحملها هذا الامر من تشويه للحقائق أولا ومن انقسام في صفوف الجمهور ثانيا. لذلك شكّل غياب هيئة إعلامية رسمية مواكبة لنشاط السلطة وقراراتها فراغا كبيرا على هذا الصعيد، فغابت سرديّة السلطة وبرزت سرديّات الافرقاء. وقد حقّق الناطق باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي أدرعي نجاحا كبيرا في دوره الإعلامي وشكل خرقا كبيرا للاعلام اللبناني فكان دوره ربما بأهمية العمل العسكري الذي يقوم به الجيش الإسرائيلي. فقد بات مرجعا رئيسيا للمعارك الدائرة وبات موضع متابعة من جانب الجميع.

لا بل فان التعابير المعجمية المستخدمة من جانب أدرعي انتقل استخدامها الى بعض الاعلام اللبناني الامر الذي خدم السردية الإسرائيلية للحرب. وقد لفتت غاده حداد الى ذلك في مقالة في جريدة الاخبار تحت عنوان: "خديعة «الضربات الدقيقة» وهندسة الوعي اللبناني: حين يصبح الاعلام «بوسطجي» إسرائيل". وكتبت: "تتحوّل المجازر الإسرائيلية في لبنان إلى «ضربات دقيقة» ضمن سردية إعلامية تعيد توجيه النقاش من مساءلة الفاعل إلى البحث عن «المُستهدف». ومع تكرار هذه اللغة وتبنّيها، تكتسب السردية شرعية تدريجيةً، فتُهمَّش الأبعاد الإنسانية والقانونية، ويتكرّس الانقسام الداخلي، فيما تتحوّل المصطلحات إلى أداة تعيد تشكيل الوعي وتبرر العنف... المصطلحات تعيد تشكيل الواقع والحقيقة وتمنع المساءلة عن إسرائيل...هذا ما تشرحه «نظرية الغرس الثقافي»، فالتعرض المستمرّ لنمط لغوي معيّن يعيد تشكيل إدراك الواقع، ويجعل التبرير جزءاً من الفهم الطبيعي للأحداث.." [47]

كان من الضروري ان تقوم السلطة اللبنانية، على غرار الدول الأخرى في ظروف مماثلة، بالتواصل الدائم مع وسائل الاعلام ومع المواطنين من خلال مكتب اعلامي يتولّى هذه المهمة فيقدّم عن الاحداث سرديّة وطنية بعيدة عن التسييس ويقدّم الوقائع قطعا للطريق على خطاب التضليل والتعمية على الحقائق كما حصل، خصوصا وأنها تعرّضت للنقد والتشكيك بدورها وبقدرتها على لعب الدور الذي يريده منها كل طرف من زاويته، كما توجّهت اليها الاتهامات بالتواطؤ مع العدو أو بلعب دور المتفرّج.

47 - الاخبار 15 نيسان 2026

وتعرّض وزير الاعلام بول مرقص لحملة انتقاد عنيفة من جانب أنصار حزب الله لأنه عمّم على مؤسسات الاعلام الرسمي بالتوقف عن استعمال تعبير "مقاومة" لوصف حزب الله، وذلك تطبيقا لقرار الحكومة بوقف أنشطة الحزب العسكرية والأمنية. وكردة فعل رافضة للقرار تمّت قرصنة موقع وزارة الاعلام كما وزارة الخارجية وظهر على الشاشة كلمة "فاطميون" في اطار حربي. وكتبت جريدة الاخبار: "قد يخطر في بال المرء ان يسأل عن دور وزارة الاعلام في ضبط الحالات الشاذة الخارجة عن المعايير الإعلامية، لكن اذا كانت الوزارة في سبات عميق طوال السنوات الماضية، فما بالك اليوم بوجود وزير مؤيد للاستسلام للعدو؟" [48]

هذه الحرب الإعلامية حول الحرب الدائرة أسقطت من اهتمامات وسائل الاعلام ومواقع التواصل المواضيع الأساسية الأخرى كموضوع التمديد للمجلس النيابي لمدة سنتين الذي مرّ بصمت، والتحقيق في انفجار المرفأ، وسرقة أموال المودعين، والازمة الاقتصادية والمعيشية وغيرها من القضايا الرئيسية.

وقد خاضت وسائل الاعلام حروبا ضد بعضها البعض استهدافا لصدقيتها وتبعيتها وخطها الدعائي. منها ملف نشرته جريدة الاخبار تناول مجموعة مواضيع لاسيما منها عن الاعلام المعادي لحزب الله وتبنيه سرديّة العدو الإسرائيلي. وقد انتقدت الجريدة غالبية الاعلام اللبناني لكن بشكل خاص جريدتي نداء الوطن والنهار ومحطتي الجديد و LBCI، وهي تعتبرها "اعلام فيشي"، أي اعلام خاضع لسلطة الاحتلال ويفتقر الى الحرية وتصل الى اتهامها "بالصهينة".

48- جريدة الاخبار، 17 اذار 2026

مكانة المواطنين في صحافة السياسيين

هناك "التاريخ الكبير" وهو يروي علاقات الدول وسير الحروب وتطور المجتمعات، لكن هناك أيضا "التاريخ الصغير" وهو تاريخ الأشخاص والافراد الذين يصنعون التاريخ الآخر، ويكونون ضحاياه. كُتبُ التاريخ تروي "التاريخ الكبير"، بعد سنوات من الاحداث. أما الصحافة فتروي يوميات المواطنين في هذه الحروب، وسيعود المؤرخون لاحقا الى هذه الصحف للخروج باستنتاجات عن الحروب. من هنا أهمية الصحافة في دورها التوثيقي.

فضلا عن هذا فان التحقيقات والمشاهدات من وسط أزمة الناس تنقل الى القراء البعيدين معاناة مواطنيهم الآخرين وهكذا تضعهم في قلب المأساة وتقرّب ما بين الناس في وحدة حال ضرورية لبناء مجتمع موحّد يعيش هواجس واحدة ومخاطر واحدة ومصير واحد.

لكن وسائل الاعلام اللبنانية ،على غالبيتها الساحقة، تهتم بأخبار رجال ونساء السياسة فيما تبقى بعيدة عن أخبار المواطن العادي وحياة الناس اليومية. فغالبا ما تحتلّ لقاءات السياسيين وتصاريحهم وأنشطتهم الصفحات الأولى ومقدّمات النشرات الاذاعية والتلفزيونية، حتى الانشطة السخيفة منها، كأن تعرض مطولا استقبالات المسؤولين ورجال الدين وأسماء ضيوفهم على القهوة، مع صور ومطوّلات، حتى ولو كانت هذه الاخبار من دون فائدة للجمهور. انها من تقاليد بعض الاعلام اللبناني السيئة، انها صحافة العلاقات العامة والمظاهر فضلا عن الترويج للطبقة السياسية.

تجاوز عدد النازحين المليون نازح داخل الوطن، يعانون ظروفا معيشية ونفسية صعبة جدا، فضلا عن آلاف الضحايا بين قتلى وجرحى ومفقودين، وهي قضايا تستحقّ ان يوليها الاعلام اهتماما يوميا. انها أحد أدوار وسائل الاعلام الرئيسية ان تنقل صوت الناس ومعاناتهم وظروف معيشتهم وان تنقل صورة حقيقية عن المجتمع. من الضروري ان تعكس وسائل الاعلام على تنوعها هذه الحقيقة الاجتماعية القاسية، كي تولّد شعورا وطنيا مشتركا يجمع المواطنين بعضهم مع البعض، لا ان تكون فئة تنام في الشارع وفي الخيم، بينما فئة أخرى تتصرّف وكأن الموضوع لا يعنيها. هذا الامر يخلق فوارق اجتماعية ويولّد مرارة عند البعض ويكسر شعور الانتماء الوطني. وقد سبق لبعض قادة الرأي ان عبّروا عن هذا الشعور المتولّد الذي ينعكس على الوحدة الوطنية وعلى وحدة المصير لشعب واحد.

وأمام حجم الازمة الكبرى التي عاشها حوالي ربع سكان لبنان الناتجة عن النزوح والتهجير القسري نتيجة الحرب الدائرة، وأمام المآسي المتنوّعة التي واجهوها يوميا والمخاطر التي تعرضوا لها، حاول التقرير استكشاف مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة المكتوبة بموضوع النازحين الذين هُجّروا من بيوتهم وقراهم، ومدى الصدى الذي يلقونه من جانب هذه الوسيلة الإعلامية التي تتميّز ببعدها النسبي عن الحدث المستجد ما يعني اعطاءها الأهمية لما بعد الحدث. كما تتميّز بمساحة صفحاتها التي تسهّل لها تغطية هذه المواضيع.

لمعرفة مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بقضايا المواطن اليومية، واكب التقرير الصحافة اللبنانية اليومية يومي الاثنين 20 نيسان، والثلثاء 21 نيسان، لمعرفة مدى الاهتمام الذي خصصته لموضوع النازحين والقضايا الاجتماعية الناجمة عن الحرب. الاستنتاج الأول هو ان التحقيقات الاجتماعية في الصحافة اللبنانية اليومية قليلة جدا، وفي بعض المرات معدومة. ونادرا ما تغطّي هذه الصحف المواطن في حياته اليومية. كما ان الصحافة تواكب ما تراه "الحدث"، بينما هي لا تعتبر المواطن العادي حدثا. فقط صحيفة "لوريان لوجور" التي تصدر باللغة الفرنسية اعتمدت خطا تحريريا يختلف عن زميلاتها باللغة العربية. ففي يومي موضوع التقرير خصصت الجريدة في كل عدد أكثر من صفحة لمواكبة قضايا الناس وايصال صوتهم ووصف حياتهم اليومية ونقل شعورهم ونقل مشاهدات ضحايا كل من زاويته.

سرديات الصحف غير المنغمسة في حياة المواطن

في الصحف الصادرة بتاريخ 20 نيسان يتناول بعضها حركة النزوح من بلدات جنوبية باتجاه صيدا، لكن يبقى الخبر في اطار العموميات وفي اطار خبر سياسي اجتماعي، ولا يواكب المواطنين في معاناتهم الانسانية. كما يرد تقرير في جريدة نداء الوطن تحت عنوان: "سحمر تتشارك مع جنوب لبنان في النكبة رغم بعدها الجغرافي عن خطوط المواجهة". وتروي أن "حزب الله مصرّ على ان سلاحه الذي استجلب للبنان الدمار والاحتلال هو "مقاومة". لا يتناول التقرير في عرضه أبعاد المعاناة الإنسانية بينما يتوجّه نحو التحليل السياسي. ولم يرد في الصحف الأخرى تحقيقات تتناول الموضوع.
وقد بقيت هذه الصحف بعيدة عن الشق الإنساني الاجتماعي للموضوع.

السرديات المنغمسة في حياة المواطن

تعاكس جريدة لوريان لوجور زميلاتها في خطها التحريري وفي الاهتمام الكبير الذي توليه لقضايا المواطنين، فهي تلتقيهم، تعيش معهم، تدخل الى منازلهم، تستمع الى معاناتهم، تنقل رواياتهم. انها نموذج متميز. ومن التحقيقات التي أوردتها الجريدة خلال اليومين موضوع التقرير مشاهداتها من داخل المخيمات الفلسطسنية في بيروت التي لجأت اليها عائلات لبنانية اضطرت الى ترك منازلها، وتحقيق آخر في صحيفة عن قاسم شعلان أحد متطوعي الصليب الأحمر الذي توفي زميله في الضربات الإسرائيلية. تحت عنوان "يوميات حرب عادية. من صور إلى السراي: قاسم شعلان، 47 عامًا،الصليب الأحمر يجري في عروقه".

وفي عددها بتاريخ 21 نيسان خصصت لوريون لوجور صفحتين تحت عنوان كبير: "جنوب لبنان كما يرويه أهله". وقد شرحت الصحيفة الفكرة الرئيسية من وراء ذلك: "يبدأ الفيلم بلقطة ثابتة على قرية. لعدة ثوانٍ، لا يحدث شيء. ثم، فجأة، ينفجر كل شيء. في غضون لحظات، تتحوّل جميع المباني في شارع ما - وأحياناً حي بأكمله - إلى رماد. منذ عام 2024 يعمل الجيش الإسرائيلي على تدمير سلسلة من القرى الحدودية في جنوب لبنان.

ونشرت الصحيفة على صفحتين تحقيقات معززة بالصور وشهادات الأهالي ومن عناوين هذه التحقيقات:

- "في مركبا، كنا نعيش في الجنّة. عرفنا هذا عندما خسرناها"
- "ما كنت افضّله في منزلي في الخيام هي الحديقة".
- "الطيبه، هي طفولتي، ذكرياتي الجميله، اللقاءات العائلية".
- ما قامت به هذه الصحيفة من مواكبة المواطنين في زمن الحرب ونقل معاناتهم يشكل نموذجا راقيا من الصحافة الورقية.

خاتمة

سعى هذا التقرير الى مواكبة تغطيات الصحافة المكتوبة ووسائل التواصل للحرب للإجابة على اسئلة عن دور هذه الوسائط: ماذا وثّقت الصحف اليومية حول هذه الحرب؟ بماذا اهتمت؟ أي ذاكرة تحفظ للأجيال المقبلة؟ على ماذا سيقع من سيسترجع معلومات ووقائع وسائل الاعلام والاتصال في السنوات القادمة؟ كيف غطّت الحرب؟ أي اهتمام تعطيه للمواطن الذي يعيش أهوال هذه الحرب؟ وما هي سرديّاتها؟

منهجية البحث ركزت على الحدث الرئيسي الذي توليه وسائل الاعلام والاتصال بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي الاهمية الاولى والذي يتركز الحدث الرئيسي حولها، فتتناوله الافتتاحيات، ويحظى بتعليقات المسؤولين وقادة الرأي ويشكل ما نسميه "تراند" في وسائل التواصل.

الاستنتاجات التي توصل اليها التقرير أظهرت ان الصحافة بتغطياتها ومواقفها تعكس شرخا عموديا في المجتمع اللبناني. فهي لا تعكس سوى طرفين متقابلين، وسرديتين للاحداث متناقضتين، وكأن كامل المجتمع منضو في حرب حيث لا طرف محايدا فيها، كما لا طرف فيها لا يعيش التزاما مصيريا. لقد حملت السرديّات خطابا يعكس الحقد، واستندت الى معجم كلامي يتميز بالاقصاء واستدرار العنف. الآخر في السرديّات، وهو الشريك في الوطن يبدو خصما، وفي بعض المرات عدوا. انه متهم بخيانة الوطن، والتعامل مع عدو خارجي، وهذه الاتهامات كافية للعمل للتخلّص منه. لذلك يتكرّر تهديد الطرف الاخر بالمحاسبة وفي بعض المرّات جاء التهديد بلون الدم.

وتعكس السرديّات أيضا صراعا على الهوية، على مفهوم كل طرف للوطن. انها غالبا سرديّات مؤدلجة تحمل مشاريع سياسية تفرّق ولا تجمع، تراهن على النصر من خلال القضاء على الآخر. حتى المؤسسات الرسمية الضامنة للوحدة الوطنية كالسلطة التنفيذية والقضاء والأجهزة الأمنية هي الأخرى تتوجّه لها الاتهامات بالخيانة او التبعية.

في هذا الإعلام غاب المواطن الذي يعاني من الحرب والتهجير والفقر. انه إعلام السياسيين الذين يحتكرون السرديّات. بينما هناك وراء كل عائلة تشرّدت وكل ضحيّة وقعت وكل بيت تهدّم سرديّة لا أحد يهتم بها. هو إعلام يؤرّخ للسياسيين وأنشطتهم وتصريحاتهم ومواقفهم. انه إعلام مؤدلج يصبّ في هدفية مسبقة ولا يدوّن إلّا ما يذهب في اتجاهه، خصوصا في زمن الحرب حين تتراجع الحريات العامة والخاصة وتصبح وسائل الإعلام إحدى أدوات المعركة.

حرب 2026 عاشها اللبناني حربين متوازيتين: حرب العسكر وحرب الاعلام. حربان متلازمتان تتكاملان ولا تقلان أهمية الواحدة عن الأخرى. وذيول الواحدة لا تقلّ أهمية عن ذيول الأخرى. حرب العسكر أطاحت بالقرى والمنازل وأوقعت الضحايا، وحرب الاعلام أسقطت الوحدة الوطنية وهددت السلم الأهلي وأعادت أجواء الحرب الاهلية. لم يعد الخطاب الإعلامي ناقلا للوقائع والحقائق بل تحوّل أداة للتحريض والتهديد والتخويف. فبات انهيار اللغة تأكيدا على الانهيار السياسي، كما يقول هابرماس. ويضيف: حين تسيطر القوة على اللغة، تُفقد الضمير العام قدرته على التمييز بين الحقيقة وصورتها الزائفة.

وهكذا اختلطت الوقائع بالاخبار المزيفة، وطغى الخطاب الموجّه الساعي الى أدلجة الجمهور. سقطت المبادئ الأخلاقية والمهنية. لم تعد الاحداث مجرد وقائع، بل باتت سرديّات مقولبة تسعى الى رسم الحدث كما يريده الراوي لا كيف هو في الواقع. انها لغة الحرب حيث يشعر الافرقاء ان مصير الوطن على المحك، وان الانخراط في المعركة ضروري للنصر وان كل خطاب يصبح مباحا في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة عند كل طرف. مصلحة الوطن تصبح شخصي، لكل طرف رؤيته، وهذه الرؤى تتضارب وتتصارع، ويصبح الوطن، ومؤسساته وشعبه وقود هذه الحرب التي تقود الى المجهول.

عملت كل سرديّة على ذاكرة انتقائية خاصة بها، لم يعد الاهتمام بذاكرة جماعية وطنية توحّد، بل بذاكرة خاصة بكل فئة، مختارة على قياس أهدافها تغذّي من خلالها أحلام جمهورها ووعودها بالنصر والانتقام من الاخر. لكن قد يكون هناك ايجابية لهذه السرديّات إذ ان من شأنها ان تبيّن كيف تمّ شحن النفوس وسوقها في خيارات متطرفة، وكيف تمّت شيطنة الآخر فيما هو الشريك في الوطن، كما تظهر بوضوح الانقسام في المفاهيم الرئيسية حول النظرة الى الوطن وهويته والرؤية الى مستقبله.